

دور الرحمة بالذات والمقاومة النفسية في تعديل العلاقة بين أنماط التفاعل الأسري السلبية وكفاءة حل المشكلات الاجتماعية لدى طلاب

الجامعة (*)

أ.م.د: نصرة منصور عبد المجيد عبد العال

أستاذ مساعد - قسم علم النفس - كلية

الآداب- جامعة القاهرة

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى بحث دور الرحمة بالذات والمقاومة النفسية في تعديل العلاقة بين أنماط التفاعل الأسري السلبية وكفاءة حل المشكلات الاجتماعية لدى طلاب الجامعة. وتكونت العينة من (٣٨٠) طالباً وطالبة (١٩٠ طالباً، ١٩٠ طالبة)، تراوحت أعمارهم بين (١٨-٢٢) سنة، وبلغ متوسط عمر الطلاب (١٩,٥٧ ± ١,٣١) سنة، وبلغ متوسط عمر الطالبات (٢٠,٠٨ ± ٠,٩٧٧) سنة، ومن أقسام مختلفة بكلية الآداب جامعة القاهرة، ومن الفرق الدراسية الأربعة (الأولى، والثانية، والثالثة، والرابعة)، وطُبق على أفراد العينة مجموعة من المقاييس، تمثلت في: مقياس الرحمة بالذات إعداد نيف (2003) Neff وترجمة سيد الوكيل. ومقياس المقاومة النفسية إعداد مروة حسين (٢٠٢١)، ومقياس أنماط التفاعل الأسري السلبية إعداد هبة الله غزي (٢٠٢٢)، ومقياس كفاءة حل المشكلات الاجتماعية إعداد دوزريلا وزملائه (2002) (D'Zurilla et al.) وترجمة شيرين محمود. وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية سالبة بين أنماط التفاعل الأسري السلبية والتوجه الإيجابي لحل المشكلات الاجتماعية في حين تبين وجود علاقة ارتباطية موجبة بين أنماط التفاعل الأسري السلبية والتوجه السلبي لحل المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب. وأشارت النتائج أيضاً إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين كل من الرحمة بالذات والمقاومة النفسية والتوجه الإيجابي لحل المشكلات الاجتماعية في حين تبين وجود علاقة ارتباطية سالبة بين كل من الرحمة بالذات والمقاومة النفسية والتوجه السلبي لحل المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب،

(*) مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد (٨٤) العدد (٥) يوليو ٢٠٢٤.

كما أظهرت النتائج أن الرحمة بالذات والمقاومة النفسية تؤديان دوراً في تعديل العلاقة بين أنماط التفاعل الأسري السلبية وكفاءة حل المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب.

الكلمات المفتاحية: الرحمة بالذات، المقاومة النفسية، أنماط التفاعل الأسري السلبية، كفاءة حل المشكلات الاجتماعية.

The Role of Self- Compassion and Psychological Resilience in Moderating the Relationship between Negative Family Interaction Patterns and Social Problem- Solving Competence among University Students

Abstract:

The present study aimed to examine the role of self-compassion and psychological resilience in moderating the relationship between negative family interaction patterns and social problem-solving competence among university students. A sample consisted of (380) students (190 Male, 190 Female). Their ages ranged from (18-22) years, the mean age of male students was (19.57 ± 1.31) years while the mean age of female students was (20.08 ± 0.977) years. Students from different departments of Faculty of Arts, Cairo University, and from four academic years (first, second, third and fourth). Four scales were used: Self Compassion Scale, prepared by Neff (2003), translated by Sayed Elwakeel, Psychological Resilience Scale prepared by Marwa Hussein (2021), Negative Family Interaction Patterns Scale prepared by Heba Allah Ghozy (2022), Social Problem-Solving Competence Scale prepared by D'Zurilla et al., (2002) and translated by of Shirin Mahmoud. Results revealed a negative correlation between negative family interaction patterns and positive orientation towards solving social problems, while indicated a positive correlation between negative family interaction patterns and negative orientation towards solving

social problems among students. Results also revealed that both self-compassion and psychological resilience were positively correlated with a positive orientation towards solving social problems, while they were negatively correlated with a negative orientation towards solving social problems among students. Results also indicated that self-compassion and psychological resilience play a role in moderating the relationship between negative family interaction patterns and social problem-solving competence among students.

Keywords: Self-Compassion, Psychological Resilience, Negative Family Interaction Patterns, Social Problem-Solving Competence

مقدمة

تهدف الدراسة الحالية إلى بحث دور الرحمة بالذات والمقاومة النفسية في تعديل العلاقة بين أنماط التفاعل الأسري السلبية وكفاءة حل المشكلات الاجتماعية لدى طلاب الجامعة. وتتمثل الرحمة بالذات في أنها اتجاه إيجابي في الشخصية يسهم في توجيه الفرد نحو ذاته في المواقف المؤلمة أو مواقف الإخفاق وال فشل. وتتضمن اللطف بالذات وعدم الحكم عليها، وكذلك عدم توجيه النقد أو الرفض لها، وإدراك الخبرة السلبية التي يمر بها الفرد على أنها جزء من الخبرة التي يعانيتها أغلب الناس، ومعالجة المشاعر المؤلمة بوعي وعقل منفتح (Neff, 2003; Chi, 2024). أما المقاومة النفسية، فهي القدرة على تحقيق نتائج إيجابية والتعافي من الضغوط وتجاوزها إما عن طريق تغييرها وإما التوافق معها، وتشمل: النظرة الإيجابية للحياة، وكفاءة مواجهة المشكلات والإفادة من الخبرة، والدعم الذاتي وتقبل النقد، والمرونة، والمساندة الاجتماعية، والمثابرة والصمود (حسين، ٢٠٢١). وفيما يخص أنماط التفاعل الأسري السلبية فإنها تشير إلى أشكال التفاعل السلبية بين

الزوجين من ناحية، وبين الوالدين والأبناء من ناحية أخرى، وكذلك التفاعل بين الإخوة بعضهم مع بعض. ويتضمن التواصل السلبي، وعدم حرية التعبير عن الآراء والمشاعر، والصراع الأسري، وغياب المعايير والقواعد الأسرية (غزي، ٢٠٢٢). أما كفاءة حل المشكلات الاجتماعية، فتتمثل في قدرة الفرد على مواجهة المشكلات التي تنشأ في إطار البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، وإيجاد الحلول المناسبة لها. وتتضمن التوجه الإيجابي نحو المشكلة، ويضم: التوجه الإيجابي نحو حل المشكلات، وأسلوب الحل العقلاني للمشكلات. أما التوجه السلبي نحو المشكلة، فيضم: التوجه السلبي نحو حل المشكلات، وأسلوب الاندفاعية، وأسلوب التجنب (D'zurilla et al., 2002).

جدير بالذكر إلى أن فئة الطلاب الجامعيين يتعرضون لعدة ضغوط وأحداث سلبية ومنها الضغوط الأسرية والاجتماعية والدراسية، التي تؤثر بطبيعتها على صحتهم النفسية، وتسهم في زيادة مستويات القلق والتوتر لديهم، كما تؤثر على كفاءتهم في حل المشكلات الاجتماعية (Hansmann, 2018). وفيما يتعلق بمصادر الضغوط الأسرية فيمكن أن يتباين الطلاب في الطريقة التي يستجيبون بها لهذه الضغوط حسب أنماط العلاقات والتفاعلات السائدة في أسرهم (Dyess, 2017). ويقصد بالعلاقات الأسرية طبيعة العلاقات والتفاعلات التي تربط أفراد الأسرة بعضهم ببعض، أي العلاقات التي تتكون بين أفراد الأسرة، التي يترتب عليها أن يؤثر كل فرد في الآخر بقصد تكوين خبرات جديدة نتيجة للتفاعل الأسري، كعلاقات بين الوالدين، والعلاقة بين الوالدين والأبناء، وعلاقة الإخوة بعضهم ببعض. وتختلف هذه العلاقات حسب طريقة التفاعل التي تحكم أعضاء الأسرة فإما أن تكون علاقات إيجابية تنسم بالدفء والمودة والاحترام، وإما أن تكون سلبية يغلب عليها التفكك، واستخدام أساليب تنسم بالعنف أو القسوة أو اللامبالاة وغيرها (المغربي، ومنصور، ٢٠١٨).

ظهرت في هذا الاتجاه بعض النظريات والنماذج التي عُنيت بتفسير أنماط

التفاعلات الأسرية. منها: نظرية أنماط التواصل الأسري التي تشير إلى أن المعتقدات حول العلاقات والتفاعلات الأسرية تختلف وفقاً لمدى التفاعل المفتوح بين أفراد الأسرة والمرتبط ببنائها وحدودها. ونظرية القوة الأسرية التي توضح أن استخدام السلطة في الأسرة يهدف إلى تحقيق المصالح لأفرادها، وأن قوتها التكاملية تساعد على حمايتها (Dyess, 2017). ثم نظرية النسق الأسري التي تعد واحدة من أشهر النظريات التي تُفسر وحدة الأسرة وأنماط التفاعلات المتبادلة بين أفرادها. كما توضح أنه عندما يحدث خلل في هذا النسق تضطرب العلاقات الأسرية التي تؤثر بدورها على الجوانب النفسية والسلوكية والاجتماعية للأبناء (Ünal & Akgün, 2022).

يتشكل التفاعل الأسري حسب الطريقة التي يتواصل بها أفراد الأسرة؛ فالتواصل الإيجابي يولد معاني لفهم الرسائل المرسلّة والمستقبلّة بينهم. وتؤثر الرسائل التواصلية المتبادلة بشكل أو بآخر على أفكار الأبناء ومشاعرهم وسلوكياتهم. وعندما يحدث مشكلات بين الزوجين من ناحية وبين الوالدين والأبناء من ناحية أخرى يتعرض أفراد الأسرة للخلاف وسوء التواصل الذي يؤثر بدوره على سلوك الأبناء (Dyess, 2017).

كما يساعد التواصل الأسري السوي والمناقشات المفتوحة بين أفراد الأسرة على بناء علاقات متسامحة مع الأبناء، إضافة إلى تقديم المساندة الاجتماعية والبعد عن النقد، وتلبية الاحتياجات الشخصية للأبناء، والمرونة في التعامل معهم خاصة عند مواجهة الأزمات (Patterson, 2002; Koilybayeva et al., 2022). ويصف ماكورماك McCormack التواصل بين أفراد الأسرة بأنه معلومة تُنقل مباشرة عن طريق الكلمات المنطوقة أو الإشارات غير اللفظية. وقد يحدث التواصل بشكل مقصود أو غير مقصود، وعندما يحدث سوء فهم للرسائل المتضمنة في عملية التواصل يختل بدوره التفاعل معبراً عن أنماط من التواصل السلبي (Dyess, 2017).

أظهرت دراسة أجرتها هندرا Hendra عام (٢٠١٧) أن الأسرة تسهم في

تواصل الأبناء بنسبة ٣٩,٠٪ مقارنة بالمعلمين ٣٠,٠٪، والأقران ٣٨,٠٪. كما كشفت أن المشكلات التي يتعرض لها الأبناء في مرحلة المراهقة تعزى إلى سوء التواصل الأسري، مما يؤدي إلى توتر العلاقة بين الوالدين والأبناء (Amalin & Amin, 2022).

أما فيما يخص أهمية المفاهيم الأخرى للدراسة المتمثلة في الرحمة بالذات والمقاومة النفسية وكفاءة حل المشكلات الاجتماعية، فيلاحظ فيما يخص أهمية مفهوم الرحمة بالذات أن ارتفاع مستوى الرحمة بالذات لدى الطلاب وأيضاً زيادة درجة مقاومتهم النفسية يساعد في معرفة مدى فهمهم لذواتهم والاهتمام بها، والتعامل معها بلطف عند التعرض لمواقف مؤلمة أو ضاغطة (Hansmann, 2018).

كذلك اهتم الباحثون المعنيون بدراسة الرحمة بالذات بافتراض بعض النظريات والنماذج التي تفسر هذا المفهوم، منها: نموذج الرحمة بالذات لنيف (Neff, 2003) ويفترض أن الرحمة بالذات تتكون من اللطف بالذات Self-Kindness، والإنسانية المشتركة Common Humanity، والتعقل Mindfulness. تفترض النظرية العقلية الاجتماعية أن الرحمة بالذات تسهم في زيادة شعور الفرد بالرفاه النفسي وحسن الحال، وارتفاع مقدار الشعور بالأمن النفسي والوجداني الذي ينشط نظام التهدة الذاتية بدلاً من جلد الذات وإلقاء اللوم والانتهاكات عليها، وعدم التوافق مع الظروف الاجتماعية (الوكيل، ٢٠٢٠). من ناحية أخرى افترض ستروسييس وزملاؤه (Strauss et al., 2016) خمسة عناصر للرحمة بالذات. أولاً: الاعتراف بالمعاناة. وثانياً: فهم عالمية المعاناة في مجال الخبرة الإنسانية. وثالثاً: الشعور بالتعاطف مع الذات. ورابعاً: التسامح مع المشاعر غير المريحة. وخامساً: وجود دافع لكل معاناة. أما فيما يخص أهمية مفهوم المقاومة النفسية تجدر الإشارة إلى أن هذا المفهوم مرّ بعدة تيارات بحثية، فقد ارتكزت الدراسات المبكرة للمقاومة النفسية على أثر عوامل الخطر Risk factors، ثم تطور اهتمام الباحثين من التركيز

على عوامل الخطر التي تؤدي إلى الاضطرابات النفسية إلى بحث عوامل الحماية Proactation factors ونقاط القوة التي تساعد الأفراد على التغلب على عوامل الخطر، ودراسة الظروف التي تؤدي إلى النمو النفسي الصحي (جورج، ٢٠١٦). وتنقسم عوامل الحماية إلى قسمين؛ الأول يختص بعوامل الحماية الخاصة بمفهوم الفرد عن ذاته وقدراته وكفاءاته. والآخر عوامل الحماية الخاصة بعلاقة الفرد بالآخرين، مثل علاقته بالأسرة والأصدقاء والمحيطين به (Horovitch, 2000).

كما اهتم الباحثون المعنيون بدراسة المقاومة النفسية بوضع عدة نظريات مفسرة لها، منها: نموذج منشأ الصحة الذي وضعه أنتونوفسكي عام ١٩٧٩ (Lanland et al., 2007)، ونموذج عملية المقاومة لريتشاردسون عام ٢٠٠٢ (Wald et al., 2006)، والنموذج التعويضي (Fergus & Zimmerman, 2005)، ونموذج الحماية (Fleming & Ledogar, 2008). ووفقاً لبيترسون وياتس (Peterson & Yates, 2013) تساعد المقاومة النفسية على تحقيق نتائج إيجابية على الرغم من الضغوط التي يمر بها الفرد، كما تتعامل مع قدرة الفرد على التعافي بعد مواجهة الصعوبات والضغوط من خلال تغييرها أو تخطيها أو التوافق أو التعايش معها.

فيما يتعلق بأهمية مفهوم كفاءة حل المشكلات الاجتماعية يتضح أنه يركز على ضرورة مواجهة المشكلات التي تنشأ في إطار البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد، وإيجاد الحلول المناسبة لها (D'zurilla et al., 2002). وتسهم القدرة على حل المشكلات الاجتماعية في مساعدة الفرد على بناء توافقه النفسي، فهي بمثابة عوامل وقاية تحمي من الوقوع في الاضطرابات النفسية. أما افتقاد القدرة على حل المشكلات وضعف المهارات المرتبطة بها من العوامل المهيئة للإصابة بالمرض النفسي (المغربي، ٢٠١٤).

وضع دوزريلا وجولد فريين D'Zurilla & Goldfried عام ١٩٧١ انموذجاً لحل المشكلات الاجتماعية، مفاده أن حل المشكلة عملية معرفية سلوكية تعتمد

على إدراك الفرد ومعتقداته حول حل المشكلة. وتتضمن مجموعة من المخططات المعرفية التي يستند إليها الفرد للتغلب على مشكلاته اليومية بواسطة تحديدها، ووضع بدائل الحل، وتقييم الحلول، واختيار البديل المناسب ثم تنفيذه. ويتضمن النموذج خمسة عناصر تتمثل في التوجه الإيجابي نحو المشكلات، والتوجه السلبي نحو المشكلات، وأسلوب الحل العقلاني للمشكلات، وأسلوب الاندفاعية/اللامبالاة، وأسلوب التجنب (D'Zurilla et al., 2002).

يصف الباحثون التوجه الإيجابي للم مشكلة بأنه مجموعة تتضمن الميل العام لتقييم المشكلة وتحديدها، والاعتقاد بأن المشكلة قابلة للحل، والإيمان بالقدرة على النجاح، والاعتقاد بأن النجاح يحتاج لجهد ومثابرة، والعمل على مواجهتها وحلها بدلاً من تجنبها. أما التوجه السلبي نحو المشكلة فهو مجموعة من العناصر المعرفية والوجدانية التي تتضمن ميلاً عاماً نحو النظر إلى المشكلات بوصفها تحمل تهديداً للرفاه النفسي للفرد، والشك في قدرة الفرد الشخصية على حلها، والشعور بالإحباط والانزعاج عند مواجهتها (Maydeu-Olivares et al., 2000).

مشكلة الدراسة

استمدت مشكلة الدراسة وأهميتها من ارتفاع مستويات الضغوط والمشقة والمشكلات التي يواجهها الطلاب الجامعيون في الآونة الأخيرة والناجمة عن مصادر مختلفة، منها ما يخص أنماط التفاعلات السلبية السائدة في الأسرة أو الضغوط الدراسية أو الضغوط الخاصة بالأصدقاء والمحيطين وقلقهم على مستقبلهم. ويعد هؤلاء الطلاب من أكثر الفئات التي تتعرض لمزيد من المشكلات والأزمات التي تتزامن مع التغيرات والتطورات التي تحدث في المجتمع. كما أنهم يواجهون مشكلات تتعلق بعملية التعلم التي تستدعي رفع مهاراتهم وقدراتهم وإمكاناتهم حتى يتسنى لهم القيام بالمهام الموكلة إليهم، وتحقيق أهدافهم التعليمية بشكل مناسب (Neff, 2003). والمرحلة الجامعية من

أهم المراحل الحياتية والدراسية لدى كثير من الطلاب والطالبات لأنها تسهم بشكل كبير في تشكيل شخصياتهم وتنمية قيمهم وقدراتهم، ويقع على عاتقهم نهضة المجتمع. ويواجه هؤلاء الطلاب العديد من التحديات الدراسية والشخصية خلال سنوات حياتهم الجامعية مما قد يعوق توافقهم النفسي والاجتماعي والدراسي (الوكيل، ٢٠٢٠). وجدير بالذكر أن الضغوط الناجمة عن التفاعلات السلبية في الأسرة بشكل خاص تعد واحدة من أكثر مصادر المشقة التي تؤثر على سلوك الطلاب وتعوق قدرتهم على حل المشكلات الاجتماعية. يتباين الطلاب في مواجهة المشكلات والعثرات؛ حيث ينجح البعض في اجتيازها بينما يفشل البعض الآخر، ومن ثم يتعاملون مع ذواتهم بنوع من النقد والحكم والقسوة، الأمر الذي يترتب عليه ارتفاع درجات القلق والتوتر (Neff, 2003).

تعد الأسرة بيئة تفاعلية اجتماعية مهمة تقوم بدور جوهري في تشكيل شخصيات أفرادها حسب نمط التفاعل السائد فيها (سواء كان إيجابياً أو سلبياً)؛ ونظراً لأن الأسرة يقع عليها العبء الأكبر في النمو المعرفي والاجتماعي والوجداني لأفرادها، فإن العلاقة التي تتكون بين الآباء والأبناء تعد مظهراً مهماً من مظاهر تشكيل شخصياتهم ونمو مقاوماتهم النفسية. وتستخدم الأسرة العديد من أنماط التفاعلات التي تسهم بشكل جوهري في المسار الارتقائي للأبناء عبر العمر (المغربي، منصور، ٢٠١٨). وتتنوع أنماط التفاعلات الأسرية من حيث نوعيتها وتأثيرها على الأبناء بين أنماط تفاعلات إيجابية مقبولة ومحبة اجتماعياً تتمثل في: الحب المتبادل بين أفراد الأسرة، وبث الثقة والتقبل والاهتمام، وتدريب الأبناء على توكيد الذات، وتحمل المسؤولية، والمثابرة، وإكسابهم المهارات الاجتماعية (Shabbir & Ishaq, 2019). وأنماط تفاعل سلبية غير مرغوبة تتمثل في التواصل السلبي، وغياب الحدود والقواعد، والصراعات الأسرية التي تولد المشكلات النفسية وتؤثر على كفاءة حل المشكلات الاجتماعية لدى الأبناء (Sun et al., 2019).

عندما نتجه إلى بحث علاقة أنماط التفاعل الأسري السلبية بكفاءة حل المشكلات الاجتماعية، يتبين أن الذسق الأسري القائم على العلاقة التفاعلية بين الوالدين يسهم في تحديد الجوانب الانفعالية والسلوكية والاجتماعية للأبناء؛ فأنماط التفاعل الأسري تضع أساساً لشكل ونوعية العلاقات الأسرية، كما تشكل التوقعات المختلفة بشأن هذه العلاقات. فمجموعة التفاعلات داخل ذسق الأسرة لها مترتبات نفسية واجتماعية كبيرة على سلوك الأبناء، وتؤثر العلاقة الإيجابية بين الوالدين على الشعور النفسي للأبناء بالأمن والاستقرار العاطفي والانفعالي. وفي حالة غياب هذا التفاعل تتراكم الـ ضغوط النفسية، وينخفض مستوى التواصل بين الآباء وبين الأبناء، وتبرز الخلافات العنيفة مشكلات متعددة تؤثر بدورها على كفاءة الأبناء الاجتماعية (ال سعيد، وعبد الحفيظ، ٢٠٢٠). ففي دراسة أجراها ريت شوموند و ستوكر (Richmond & Stocker, 2006) أظهرت أن أبناء الأسر المتماسكة يظهرون مستويات منخفضة من التعرض للمشكلات الاجتماعية مقارنة بأبناء الأسر المنفصلة التي يسود فيها الصراع.

في هذا السياق اقترح مينوشين Minuchin إطاراً أساسياً ينظم ويحدد الطرائق التي يتفاعل بها أفراد الأسرة ويحددها، وينظم الحدود والقواعد المتصلة بها. ويتضمن بين الزوجين، والتفاعل بين الوالدين وبين الأبناء، والتفاعل بين الإخوة. كما بين أنه كلما كانت الأسرة منظمة تنظيمياً جيداً في نمط هرمي، عزز هذا النمط التفاعل وثيق الصلة بين أفراد الأسرة، أما إذا ساد النمط الفوضوي في الأسرة أو النمط المتصلب المسيطر، فيختل الذسق والتنظيم داخلها مما يدفعها إلى التعرض للآزمات (Dyess, 2017). كما تؤثر الظروف والـ ضغوط التي تتعرض لها الأسرة على توجهات الأبناء وكفاءة حلهم للمشكلات، وعندما تسود التفاعلات السلبية بين أفراد الأسرة فإنها تؤثر على انخفاض مقاومة الأبناء و ضعف مستوى مواجهتهم للمشكلات (Sabah & Du, 2018).

فيما يخص نتائج الدراسات في هذا الإطار اهتمت دراسة كاسي (Chasse, 2004) ببحث العوامل الأسرية التي تؤثر على كفاءة حل المشكلات الاجتماعية لدى عينة من المراهقين الأمريكيين، وكذلك بحث إذا كان المراهقون يستخدمون النوع نفسه من كفاءات حل المشكلات في المواقف المختلفة، وإذا ما كانوا يستخدمون مهارات محددة لحلها حسب الموقف. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن التواصل مع الوالدين يرتبط إيجاباً بكفاءة حل المشكلات الاجتماعية لدى المراهقين. كما تبين أن المراهقين يستخدمون مهارات محددة لحل المشكلات الاجتماعية حسب الموقف. وتوصلت دراسة أخرى إلى وجود علاقة بين مشكلات الخلفية الأسرية وكفاءة حل المشكلات الاجتماعية لدى عينة مكونة من ٢٣٤ من تلاميذ المدارس (Perez et al., 1981).

عندما نتطرق لبحث علاقة الرحمة بالذات بكفاءة حل المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب نجد أن الرحمة بالذات تتسم بآليات تساعد على مواجهة الأحداث السلبية؛ ففي هذا المقام يقوم الفرد بإعادة الصياغة المعرفية لأفكاره، التي تؤدي بدورها إلى ارتفاع قدرته على حل مشكلاته والتقليل من درجة معاناته المستقبلية (Neff, 2004). وكشفت بعض الدراسات عن وجود علاقة ارتباطية بين الرحمة بالذات وبين كفاءة حل المشكلات الاجتماعية، ومنها دراسة أوستفين وكاسمان (Ostafin & Kassman, 2012)، التي أجريت على عينة من ٨٦ من الطلاب الجامعيين (٤٣ ذكوراً، ٤٣ إناثاً)، وأظهرت نتائجها وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التعقل المكون للرحمة بالذات وبين الاستبصار بحل المشكلات لدى الطلاب والطالبات. وهدفت دراسة أخرى إلى مراجعة الدراسات المنشورة في قواعد البيانات العالمية بين عامي ٢٠١٠، و٢٠٢٠ حول علاقة التعقل بحل المشكلات. وكشفت النتائج عن أن التعقل المكون للرحمة بالذات يعد أحد نظم المعالجة المعرفية الواعية التي تسهم في حل المشكلات (Swaminathan & Rathnasabapathy, 2021).

كما ترتبط الرحمة بالذات بقدرة الفرد على ملاحظة معاناته الشخصية ومعاناة الآخرين، وارتفاع مستوى صحته النفسية، فالطلاب الذين يتميزون بارتفاع الرحمة بالذات يميلون إلى ارتفاع الصحة النفسية مقارنة بمنخفضي الرحمة بالذات، ومن ثم فالرحمة بالذات وظيفتها حماية الذات من المترتبات والعواقب السلبية الناتجة عن قسوة الفرد في التعامل مع ذاته، والتي تسبب إصابته بالمشكلات والاضطرابات النفسية، كما تساعده على مواجهة التمرکز حول ذاته، وتجنب التوحد المفرط والمقارنات الاجتماعية السلبية، وتجنب أيضاً الشعور بضعف الكفاءة والبعد عن حالات الفشل والمعاناة (Neff, 2016). وتتضمن الرحمة بالذات استراتيجيات إيجابية تهدف إلى تنظيم الموقف الانفعالي للفرد؛ حيث يظهر الفرد تعاطفاً مع ذاته دون التهرب من آلامه أو إحساسه بالفشل، بل إنه يشعر بالتسامح والانفتاح، وينظر لتجربته الشخصية بوصفها جزءاً من التجربة الإنسانية عامة، وهو ما يخفف من معاناته، ويصبح قادراً على التخفيف أيضاً من المشاعر السلبية التي يعاني منها الآخرون (الوكيل، ٢٠٢٠).

تتضمن الرحمة بالذات استراتيجيات فعالة تعين الطلاب على تنظيم انفعالاتهم وإدارتها في المواقف المختلفة عن طريق تهدئة الانفعالات ومعالجة الآلام، كما تعمل أيضاً على تحويل انفعالاتهم السلبية إلى أخرى أكثر إيجابية، الأمر الذي يسهم في تعزيز قدرتهم على التوافق مع الضغوط الحياتية المتعددة وحل المشكلات (Comeau, 2016). وفي هذا الإطار اهتمت دراسة أرسلان (Arslan, 2016) ببحث العلاقة بين الرحمة بالذات والسمات الشخصية وكفاءة حل المشكلات الاجتماعية. وتكونت العينة من ٧٥٠ من طلاب الجامعة (٢٧٤ إناثاً، ٢٩٦ ذكوراً). وتراوحت أعمارهم بين ١٧-٣٢ سنة، بمتوسط عمري

قدره $21,54 \pm 2,68$ سنة— وطبق عليهم مقياس للكفاءة الاجتماعية لكام وتومكيا (Cam & Tmkaya (2007)، ومقياس للسّمات الشخصية إعداد باكانيلي (Bacanli et al. (2009)، ومقياس الرحمة بالذات إعداد نيف (Neff (2003). وكشفت نتيجة الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الرحمة بالذات وبين التوجه السلبي لكفاءة حل المشكلات بينما تبين وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الرحمة بالذات وبين التوجه الإيجابي لكفاءة حل المشكلات لدى عينتي الطلاب والطالبات.

توصلت دراسة أجراها بلوش (Bloch, 2018) على عينة مكونة من ٢٣١ طالباً من الطلاب الجامعيين إلى ارتباط الرحمة بالذات وجميع أبعادها المتمثلة في (اللفظ بالذات والإنسانية المشتركة والتعقل) بالتواصل الاجتماعي والكفاءة الاجتماعية. واتفقت مع هذه النتائج المشار إليها دراسات أخرى أجريت على عينات من المراهقين، منها دراسة موريس وزملائه (Muris et al., 2019) التي أجريت على عينة ضمت ١١٧ مراهقاً من المراهقين، تراوحت أعمارهم بين ١٤-١٩ سنة. وتوصلت نتيجة الدراسة إلى وجود ارتباط سالب بين الرحمة بالذات وبين الاستجابات المعرفية السلبية لمشكلات الحياة اليومية بينما كشفت عن وجود ارتباط موجب بين الرحمة بالذات وبين الاستجابات المعرفية الإيجابية لمشكلات الحياة اليومية.

فيما يخص الدور المعدل للرحمة بالذات في تعديل العلاقة بين أنماط التفاعل الأسري السلبية وكفاءة حل المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب، تجدر الإشارة إلى أنه على الرغم من أنماط التفاعل الأسري السلبية تؤثر بشكل أو بآخر على كفاءة الطلاب في حل مشكلاتهم الاجتماعية، فإن الرحمة بالذات تساعد على تجاوز الشعور بالفشل ومواجهة تحديات الحياة؛ إذ تسهم في تقبل الأفراد لذواتهم وتهذئة مستوى انفعالاتهم السلبية وخفض درجة معاناتهم النفسية التي تؤدي بدورها إلى حماية أنفسهم وتحفيزهم على التغيير الإيجابي وتلبية احتياجاتهم المهمة (Neff, 2021). فصحیح أن الضغوط الأسرية تؤثر

على كفاءة الأبناء الاجتماعية وتعلمهم (Skinner & Zimmer-Gembeck, 2016)، فامتلاكهم لاستراتيجيات فعالة لتنظيم انفعالاتهم والرفق بذواتهم يساعد على ارتفاع مستوى الرحمة بالذات لديهم التي تخفف من تأثير التفاعلات السلبية التي يواجهونها في إطار السياق الأسري، ومن ثم يتوقع في ضوءها أن يتحكم الفرد في انفعالاته وينظمها بشكل جيد، مما يعينه على توجيهه الإيجابي لحل المشكلات الاجتماعية.

فالطلاب الذين يتميزون بدرجة مرتفعة من الرحمة بالذات يمكنهم التعامل مع الخبرات المؤلمة الناتجة عن مرورهم بمواقف صعبة، فيرفقون بذواتهم ويتعاملون معها بلطف، ومن ثم يستطيعون التغلب على مشاعر الغضب والإحباط واللوم. وتستلزم الرحمة بالذات في إطار ذلك أن يكون الفرد واعياً بذاته ليشعر نحوها بالتفهم والدفء، وألاً يتجاهل آلامه وألاً يشغل نفسه بالحكم على ذاته، وأن يعترف بأن الضعف والفشل وقصور الكفاءة أمر لا مفر منه، ولذا ينبغي أن يكون لطيفاً مع نفسه، ويواجه تجاربه المؤلمة (Neff & Dahm, 2015; Neff & Vonk, 2009). كما يمكن التعقل المرتبط بالرحمة بالذات من ارتفاع مستوى وعي الفرد بمشكلاته ومحاولة التخلص أو التخفف من آلامه وهمومه وعثراته مما يحسن من درجة مهامه ومواجهة مشكلاته بفاعلية ونجاح (Allen & Leary, 2010). فعندما يدرك الفرد صراع الأسري وترتفع درجة التفاعلات السلبية بين الزوجين من ناحية، وبين الوالدين وبين الأبناء من ناحية أخرى فإن قدرة هؤلاء الأبناء على الوعي بذواتهم المتعلقة بالرحمة بالذات وإدارة انفعالاتهم، تسهم في خفض توجيههم السلبي نحو حل المشكلات، كما تقلل من اندفاعيتهم في التعامل مع المواقف الصعبة. فالفرد الرحيم بذاته لديه حس إنساني مشترك مع العالم المحيط به، كما يتعهد بالرعاية والاهتمام والصبر، والتعامل الموضوعي مع الذات حتى لا يكثر من انتقادها ولومها خاصة عندما يواجه مواقف عصيبة ومحتملة بالمشقة، مثل مواجهته للتفاعلات الأسرية السلبية. فرحمة الفرد بذاته تساعد

على تجاوز الأزمات مما يرفع مستوى تفاؤله وسعادته، ويعزز قدراته وكفاءته الشخصية والاجتماعية (Moreira et al., 2019).

فيما يخص علاقة المقاومة النفسية بكفاءة حل المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب، أشار أرمسترونج 2014, Armstrong إلى أن العديد من الطلاب قد يشعرون بمزيد من الضغوط التي تعرضهم للمشكلات النفسية، وضعف أدائهم الدراسي. وقد يمتد تأثير هذه المشكلات بعد تخرجهم فتؤثر بدورها على حياتهم الشخصية والمهنية؛ حيث توجد تباينات بين الطلاب في مستويات المقاومة النفسية ومواجهة الضغوط، فقد يتحمل بعضهم المشكلات والضغوط في حين تؤثر الضغوط على بعضهم الآخر، مما يتطلب ارتفاع درجة تنظيمهم لذواتهم والوعي بمعاناتهم والتعامل برفق ولطف مع أنفسهم لتعزيز الرعاية الذاتية المرتبطة بالمقاومة النفسية (Comeau, 2016).

فالمقاومة النفسية في هذا الإطار تسهم في قدرة الفرد على إصدار استجابات توافقية لمواجهة الصدمات والمحن والضغوط النفسية الشديدة، كما تسهم في قدرته على التوافق والعودة أو الشفاء السريع عند تعرضه للخبرات الانفعالية السلبية، الأمر الذي يساعده على حل المشكلات بدرجة عالية من المرونة والكفاءة (إمام، ٢٠١٧). وتوصلت نتائج الدراسات إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين المقاومة النفسية وكفاءة حل المشكلات الاجتماعية، ومنها دراسة كوسكن وزملائه (Coşkun et al., 2014) على عينة مكونة من ٣٢٥ طالباً من طلاب الجامعة، الذين طبق عليهم مقياس المرونة إعداد جيرجان 2006, Gurgan، وقائمة حل المشكلات لهيبنر وبيترسون Heppner & Peterson, 1982. وكشفت نتيجة الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين المقاومة النفسية والقدرة على حل المشكلات لدى الطلاب. وأظهرت دراسة سانتوس وسوريس (Santos & Soares, 2018) ارتباط المقاومة النفسية بشكل إيجابي بكفاءة حل المشكلات الاجتماعية لدى عينة تضمنت ٨١٦ من طلاب وطالبات المؤسسات العامة والخاصة في ولاية ريو دي جانيرو، الذين

طبق عليهم مقياس المقاومة النفسية من إعداد هيجميدال وزملائه Hjemdal et al., 2006، وقائمة كفاءة حل المشكلات الاجتماعية لدوزريلا ونيزو (Pinar et al., 1990). كما أظهرت دراسة بينار وزملائه (2018) وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين المقاومة النفسية وكفاءة حل المشكلات الاجتماعية لدى عينة من طلاب الجامعة بتركيا، تراوحت أعمارهم بين ١٧-٢١ سنة.

وكشفت نتيجة دراسة شارما (Sharma, 2015) عن ارتباط المقاومة النفسية بأبعاد كفاءة حل المشكلات الاجتماعية المتمثلة في التوجه الإيجابي للمشكلة، والسلوب المنطقي لحلها، والتوجه السلبي للمشكلة، والسلوب الاندفاعية، والسلوب التجنب، وذلك لدى عينة تكونت من ٢١١ من المراهقين الذين تراوحت أعمارهم بين ١٣-١٦ سنة، وتوصلت دراسة ساجوني وديسارولي (Sagone & De Caroli, 2016) إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين المقاومة النفسية وكفاءة حل المشكلات الاجتماعية لدى عينة تضمنت ١٥٥ مراهقاً إيطالياً.

في إطار البيئة العربية توصلت دراسات قليلة إلى ارتباط المقاومة النفسية بكفاءة حل المشكلات الاجتماعية، ومن أمثلتها دراسة فيصل (٢٠١٩)، التي كشفت عن وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين المقاومة النفسية وبين القدرة على حل المشكلات، وذلك لدى عينة شملت ٣٧٤ طالباً وطالبة (١٤٨ من الذكور، ٢٢٦ من الإناث)، تراوحت أعمارهم بين ١٨-٢١ سنة. وطبق عليهم مقياس المقاومة النفسية، إعداد آمال باظة، ٢٠١٦، ومقياس القدرة على حل المشكلات، إعداد تساي Tsai, 2010، وترجمة الباحث. كما أظهرت دراسة راضي (٢٠٢١) وجود علاقة موجبة بين المقاومة النفسية وكفاءة حل المشكلات الاجتماعية لدى المراهقين الأيتام والعاديين. وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين؛ الأولى تكونت من ٧٥ مراهقاً يتيماً مقيماً بدور

الأيتام، والأخرى تكونت من ٧٥ مراهقاً من العاديين. وتراوحت أعمارهم بين ١٥-١٨ سنة. وطبق عليهم مقياس المقاومة النفسية للمراهقين ترجمة الباحثة، ومقياس كفاءة حل المشكلات الاجتماعية إعداد دوزريلا وزملائه D'zurill et al., 2002 وترجمة شيرين محمود.

أما فيما يخص دور المقاومة النفسية في تعديل العلاقة بين أنماط التفاعل الأسري السلبية وكفاءة حل المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب، فيتبين أنه على الرغم من أن أنماط التفاعل السلبية في الأسر التي يسودها الصراع وسوء التواصل تؤثر على مستوى كفاءة حل المشكلات لدى الطلاب الذين يعيشون في هذه الأسر؛ فإن ارتفاع مستوى المقاومة النفسية لديهم يمكن أن يعدل من علاقة الأنماط السلبية في التفاعلات بين أفراد الأسرة وكفاءة حل المشكلات الاجتماعية. فوفقاً لنظرية المقاومة النفسية في الأسرة فإن مظاهر القوة لدى أفراد الأسرة في مواجهة الضغوط الأسرية، وقدرتهم على التوافق مع المواقف المختلفة في البيئة الاجتماعية المحيطة، يمكن أن ترفع من مقاومتهم وإرادتهم لحل المشكلات (Doty et al., 2017; Masten, 2018). ويوضح ليو وزملاؤه (Lu et al., 2017) في هذا الإطار أن المقاومة النفسية تهتم ببحث العوامل الوقائية أو عوامل الحماية التي تساعد الأفراد على التكيف مع الظروف الحياتية الصعبة، وكذلك الاهتمام بدور العوامل البيئية ومنها دور الأسرة. ووفقاً لوالش (Walsh, 2002). تتعامل المقاومة النفسية لدى أفراد الأسرة، مع ثلاثة مجالات للحياة الأسرية هي: الثقة في الأسرة وتتضمن فهم المشقة والاتجاهات الإيجابية والروحانية. والقدرات التنظيمية للأسرة، وتشمل وتتضمن المرونة، والقدرات الاجتماعية، والموارد الاجتماعية والاقتصادية. والعمليات التواصلية وتتضمن

الوضوح، والمناقشات المفتوحة، وحل المشكلات المشتركة (Doty et al., 2017; Masten, 2018).

يوجد عدد من العوامل يعمل على تطوير المقاومة النفسية وتحسينها واستمراريتها لدى الفرد، وهي القدرة على التخطيط واتخاذ القرارات، وثقة الفرد في ذاته وقدراته، وكذلك التواصل الجيد مع الآخرين، والقدرة على تنظيم الانفعالات وإدارة المشاعر، والتحكم في الاندفاعية الشديدة، والقدرة على طلب المساعدة والبحث عنها عند الحاجة إليها، والحصول على المساندة الاجتماعية، والبحث عن المعنى الإيجابي داخل الصدمات التي يتعرض لها الفرد (راضي، ٢٠٢١ب). ووفقاً لريتشاردسون فإن ارتفاع مستوى المقاومة النفسية لدى الفرد يتيح له إعادة التوازن النفسي الذي يساعده على مواجهة الضغوط والمتطلبات، ويسمح له بالقدرة على التكيف جدياً وعقلياً ونفسياً مع ظروف الحياة (Richardson, 2002). وفي ضوء ذلك، فعلى الرغم من أن بعض التفاعلات السلبية تتخذ مساراً سلبياً يرتفع فيه مستوى العنف الزوجي، والتوتر، والخلافات مع الأبناء، وتبادل الاتهامات والسخرية التي تؤثر بشكل سلبي عليهم، فإن عوامل الحماية والوقاية المتمثلة في قدرة الأبناء على تجاوز المحن والصمود في مواجهة المشكلات قد تسهم في خفض توجهاتهم السلبية نحو حل المشكلات الاجتماعية (Masten, 2018).

مما سبق يتبين ندرة الدراسات السابقة التي اهتمت ببحث الدور المعدل للرحمة بالذات والمقاومة النفسية في العلاقة بين أنماط التفاعل الأسري وكفاءة حل المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب. فعلى مستوى علاقة الرحمة بالذات بكفاءة حل المشكلات الاجتماعية أجريت دراسات قليلة في هذا الإطار، منها دراسة أوستفين وكاسمان (Ostafin & Kassman, 2012)، ودراسة أرسلان (Arslan, 2016) على عينات قليلة من طلاب الجامعة، على حين أجريت دراسات أخرى على عينات من المراهقين من أمثلتها

دراسة ياردخاني وزملائه (Yurdkhani, 2023) على عينات من تلاميذ المدارس العليا، ودراسة موريس وزملائه (Muris et al., 2019) على عينة من المراهقين تراوحت أعمارهم بين ١٤-١٩ سنة وتختلف خصائصها عن عينة الدراسة الحالية. وجدير بالذكر أن الدراسة التي أجريت في هذا السياق اقتصرت على الكشف عن الدور المعدل للرحمة بالذات في علاقتها بمفاهيم أخرى؛ حيث كشفت عن أن الرحمة بالذات ومهارات حل المشكلات تؤدي دوراً وسيطاً في العلاقة بين مستوى المشقة المدرك والتحصيل الدراسي لدى طلاب التعليم العالي (Dikmen, 2022).

وبالنسبة إلى دور المقاومة النفسية في تعديل العلاقة بين أنماط التفاعل الأسري السلبية وكفاءة حل المشكلات الاجتماعية، وتبين ندرة الدراسات أيضاً في هذا الإطار، التي اقتصرت على تناول علاقة المقاومة النفسية بكفاءة حل المشكلات الاجتماعية، مثل دراسة شارما (Sharma, 2015)، ودراسة سانتوس و سويرس (Santos & Soares, 2018)، ودراسة بينار وزملائه (Pinar et al., 2018). كما تبين أيضاً ندرة الدراسات الأجنبية التي بحثت الدور المعدل للمقاومة النفسية في هذا السياق.

بشكل عام، يتضح من مراجعة التراث البحثي السابق على مستوى الدراسات السابقة ندرة الدراسات الأجنبية التي اهتمت ببحث الدور المعدل لكل من الرحمة بالذات والمقاومة النفسية في العلاقة بين أنماط التفاعل الأسري السلبية وكفاءة حل المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب. وعلى مستوى الدراسات العربية- قد سبب حدود اطلاع الباحثة لا توجد دراسات اهتمت ببحث هذا الموضوع، مما يدفع إلى إجراء الدراسة الحالية.

مبررات إجراء الدراسة وأهميتها:

- ندرة الدراسات الأجنبية التي اهتمت ببحث الدور المعدل للرحمة بالذات والمقاومة النفسية في تعديل العلاقة بين أنماط التفاعل الأسري السلبية وكفاءة حل المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب. وعلى مستوى الدراسات العربية- حسب حدود اطلاع الباحثة لا توجد دراسات عربية أو مصرية عنيت ببحث هذا الموضوع.
- تبين أن الدراسات القليلة التي أجريت في هذا الإطار اهتمت ببحث العلاقات بين مفاهيم الدراسات على عينات من الطلاب أو المراهقين أو تلاميذ المدارس العليا. ويلاحظ أن هذه الدراسات تناولت علاقة كل مفهوم على حدة بكفاءة حل المشكلات. أما الدراسات التي جمعت بين مفهومي الرحمة بالذات والمقاومة النفسية في تعديل العلاقة بين أنماط التفاعل الأسري السلبية وكفاءة حل المشكلات الاجتماعية، فكانت شديدة الندرة.
- انصب اهتمام الدراسة الحالية على بحث أهمية المفاهيم الإيجابية أو مفاهيم القوة الإنسانية، المتمثلة في الرحمة بالذات والمقاومة النفسية التي تركز على الاهتمام بجوانب النمو الشخصي للفرد التي تعينه على التغلب على عثراته ومشكلاته وتجاوز المحن التي تواجهه وهو ما يساير التوجهات البحثية الحديثة في مجال علم النفس الإيجابي، الذي يتعامل مع جوانب القوة لدى الفرد بدلاً من التركيز على آلامه واضطراباته (Seligman & Csikszentmihalyi, 2000).
- اختصت الدراسة الحالية ببحث أنماط التفاعل الأسري السلبية وإلقاء الضوء على تعميق التراث النظري الخاص بهذا المفهوم، خاصة أن الدراسات السابقة كثفت الاهتمام على بحث مفاهيم أخرى منها أساليب التنشئة الوالدية أو الصراع الزوجي (Argyriou et al., 2016;

(Bhavani & Amuthavally, 2017). أما الدراسات السابقة التي اهتمت ببحث علاقة هذا المفهوم بكفاءة حل الم شكلات الاجتماعية لدى الطلاب فكانت قليلة للغاية خاصة على مستوى الدراسات العربية.

أسئلة الدراسة

- بناءً على ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:
- 1- هل توجد علاقة ارتباطية بين أنماط التفاعل الأسري السلبية وكفاءة حل المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب؟
 - 2- هل توجد علاقة ارتباطية بين الرحمة بالذات وكفاءة حل المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب؟
 - 3- هل تؤدي الرحمة بالذات دوراً في تعديل العلاقة بين أنماط التفاعل الأسري السلبية وكفاءة حل المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب؟
 - 4- هل توجد علاقة ارتباطية بين المقاومة النفسية وكفاءة حل المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب؟
 - 5- هل تؤدي المقاومة النفسية دوراً في تعديل العلاقة بين أنماط التفاعل الأسري السلبية وكفاءة حل المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب؟

فروض الدراسة

يمكن صياغة فروض الدراسة على النحو التالي :

- 1- توجد علاقة ارتباطية سالبة بين أنماط التفاعل الأسري السلبية والتوجه الإيجابي لحل المشكلات الاجتماعية، في حين توجد علاقة

ارتباطية إيجابية بين أنماط التفاعل الأسري السلبية والتوجه السلبي
لحل المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب.

2- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الرحمة بالذات والتوجه الإيجابي
لحل المشكلات الاجتماعية في حين توجد علاقة ارتباطية سالبة بين
الرحمة بالذات والتوجه السلبي لحل المشكلات الاجتماعية لدى
الطلاب.

3- تؤدي الرحمة بالذات دوراً في تعديل العلاقة بين أنماط التفاعل
الأسري السلبية وكفاءة حل المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب.

4- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين المقاومة النفسية والتوجه الإيجابي
لحل المشكلات الاجتماعية في حين توجد علاقة ارتباطية سالبة بين
المقاومة النفسية والتوجه السلبي لحل المشكلات الاجتماعية لدى
الطلاب.

5- تؤدي المقاومة النفسية دوراً في تعديل العلاقة بين أنماط التفاعل
الأسري السلبية وكفاءة حل المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب.

منهج الدراسة وإجراءاتها

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي الارتباطي؛ وذلك للكشف
عن العلاقات بين متغيرات الدراسة، وبحث الدور المعدل للرحمة بالذات
والمقاومة النفسية في العلاقة بين أنماط التفاعل الأسري السلبية وكفاءة حل
المشكلات الاجتماعية.

عينة الدراسة الأساسية وخصائصها

تكوّنت عينة الدراسة الأساسية من (٣٨٠) طالباً وطالبة (١٩٠ طالباً،

١٩٠ طالبة). تراوحت أعمارهم بين (١٨ - ٢٢) سنة، وبلغ متوسط عمر الطلاب (١٩,٥٧ ± ١,٣١) سنة، وبلغ متوسط عمر الطالبات (٢٠,٠٨ ± ٠,٩٧٧) سنة، من الفرق الدراسية الأربع (الأولى، والثانية، والثالثة، والرابعة)، ومن أقسام مختلفة بكلية الآداب جامعة القاهرة، ضمت علم النفس، وعلم الاجتماع، وجغرافيا، وتاريخ، واللغة العربية، وفلسفة، ولغات شرقية، وإسباني، وياباني. وتراوح المستوى التعليمي للوالدين بين المتوسط وفوق الجامعي (الماجستير، والدكتوراه). وزعت أفراد العينة على الفرق الدراسية الأربعة؛ حيث بلغت نسبتهم في الفرقة الأولى ٢٧,٩٪، وفي الفرقة الثانية ٢٨,٧٪، وفي الفرقة الثالثة ٢٦,١٪، أما نسبتهم في الفرقة الرابعة فبلغت ١٧,٤٪. ويوضح الجدولان التاليان خصائص أفراد العينة بالتفصيل.

جدول (١) متوسطات العمر والمستوى التعليمي للوالدين لدى الطلاب

المستوى التعليمي للأب				متوسط العمر بالسنة	المدى العمرى	الخصائص
متوسط	جامعي	ماجستير	دكتوراه			العينة
٤٦,١ %	٤٨,٩ %	٣,٤ %	١,٦ %	± ١٩,٨٢	١٨ ٢٢	العينة الكلية (ن=٣٨٠)
المستوى التعليمي للأم						
متوسط	جامعي	ماجستير	دكتوراه			
٥٦,٣ %	٤٠,٣ %	٢,٦ %	٠,٨ %	١,١٨		

جدول (٢) توزيع أفراد العينة على الفرق الدراسية

الفرق الدراسية				الخصائص العينة
الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	

العينة الكلية (ن = ٣٨٠)	٢٧,٩ %	٢٨,٧ %	٢٦,١ %	١٧,٤ %
----------------------------	--------	--------	--------	--------

أدوات الدراسة

أولاً: مقياس الرحمة بالذات:

أعدت هذا المقياس كريستن نيف Kristin Neff عام ٢٠٠٣ وقام بترجمته سيد الوكيل (٢٠٢٠). ويتكون من ٢٦ بنداً موزعة على ثلاثة أبعاد قطبية، هي: اللطف بالذات مقابل الحكم الذاتي، والإنسانية الم شتركة مقابل العزلة، والتعقل مقابل التوحّد المفرط. ويشير البُعد الأول الخاص باللطف بالذات إلى الرفق بالذات وعدم توجيه النقد أو اللوم الشديد عند مواجهة المشكلات مقابل الحكم الذاتي الذي يعبر عن القسوة والحزم مع الذات عند مواجهة المشكلات. وتُعرف الرحمة بالذات إجرائياً بأنها: اتجاه إيجابي في الشخصية يسهم في توجيه الفرد نحو ذاته في المواقف المؤلمة أو مواقف الإخفاق والفشل. ويتضمن اللطف بالذات وعدم الحكم عليها، وكذلك عدم توجيه النقد أو الرفض لها، وإدراك الخبرة السلبية التي يمر بها الفرد على أنها جزء من الخبرة التي يعانيتها أغلب الناس، ومعالجة الم شاعر المؤلمة بوعي وعقل منفتح (Neff, 2003). ويضم اللطف بالذات خمسة بنود، هي ١، ٢، ٣، ٤، ٥. أما الحكم الذاتي، فيضم أي ضاً خمسة بنود هي ١، ٢، ٣، ٤، ٥. ويشير البُعد الثاني الخاص بالإنسانية المشتركة إلى الاعتقاد بأن ما يمر به الفرد من ظروف وصعوبات ومشكلات يمر بها غيره. وتعبّر عنه أربعة بنود، هي ١، ٢، ٣، ٤. أما مقابله العزلة، فيشير إلى الميل إلى الابتعاد عن المحيطين عند مواجهة الم شكلات مما يؤدي إلى العزلة والوحدة. ويضم أربعة بنود هي ١، ٢، ٣، ٤. والبُعد الثالث التعقل ويشير إلى تمتع الفرد بانفعالات متوازنة عندما تواجهه مشكلات ولا يتجاهلها ولا يفرط فيها، فيقظته العقلية تتضمن حفاظه على وعي متوازن ويضم أربعة بنود هي ١، ٢، ٣، ٤. أما المقابل له يتمثل

في التوحد المفرط ويشير إلى استحواذ الأفكار والمشاعر السلبية على الفرد عندما تواجهه مشكلات وإحباطات ويتضمن أربعة بنود هي ٢، ٦، ٢٠، ٢٤، وتعكس درجات الأبعاد المقابلة المتممة لكل بعد عند حساب الدرجة. وتمثل درجة الفرد على المقياس في حاصـل جمع درجاته على مقياس الشدة التي تتراوح بين (١) لا أوافق أبداً إلى (٥) أوافق بشدة، وأقصى درجة على المقياس ١٣٠ درجة. وترجم المقياس إلى عدة لغات في ثقافات مختلفة (Tóth-Király & Neff, 2021)، وأجريت عليه بعض الدراسات التي تشير إلى ارتفاع معاملات صدقه وثباته (Neff, 2003; Neff, 2016). كشف هذا المقياس عن ارتفاع معاملات صدقه وثباته على عينات من طلاب وطالبات الجامعة؛ ففي دراسة أجرتها نيف (Neff, 2003) كشفت عن تميز المقياس بصدق عاملي توكيدي، كما أظهرت الدراسة تميز المقياس بثبات إعادة التطبيق، وبلغ معامل ثبات الدرجة الكلية ٠,٩٣. وفي إطار البيئة المصرية توصلت دراسة سيد الوكيل (٢٠٢٠) إلى تميز المقياس بثبات وصدق ملائمين وذلك على عينة مكونة من ٢٠٠ من طلاب وطالبات الجامعة، متوسط أعمارهم (١٨,٢٠ ± ١٩,٦٠) سنة. وكشفت الدراسة عن صدق استكشافي وعاملي. أما الثبات فقد بلغ ثبات ألفا للدرجة الكلية ٠,٧٩، وبلغ ثبات القسمة النصفية ٠,٧٥ مما يشير إلى الكفاءة القياسية للمقياس. وفي الدراسة الحالية تم التحقق من صدق المفهوم من خلال حساب الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس ومكوناته الفرعية الثلاثة، وأظهرت نتيجة هذا الإجراء ارتفاع معاملات صدق المقياس.

ثانياً: مقياس المقاومة النفسية:

أعدت هذا المقياس مروة حسين (٢٠٢١) ويتكون المقياس من (٥٦) بنداً موزعة على ستة مكونات. وتعرف المقاومة النفسية إجرائياً بأنها: القدرة على تحقيق نتائج إيجابية والتعافي من الضغوط وتجاوزها إما عن طريق تغييرها وإما التوافق معها، وتشمل: النظرة الإيجابية للحياة، وكفاءة

مواجهة الم شكلات والإفادة من الخبرة، والدعم الذاتي وتقبل النقد، والمرونة، والمساندة الاجتماعية، والمثابرة والصمود (حسين، ٢٠٢١). ويتمثل المكون الأول في النظرة الإيجابية للحياة، ويشمل (١٢) بنداً هي (٦، ١١، ١٦، ٢١، ٢٤، ٢٨، ٣٤، ٣٩، ٤٣، ٥١، ٥٤، ٥٦). أما المكون الثاني، فيتضمن (١٤) بنداً تتمثل في كفاءة حل الم شكلات والإفادة من الخبرة. ويضم البنود (١، ٧، ١٢، ١٧، ١٨، ٢٢، ٢٣، ٢٩، ٣٥، ٤٠، ٤١، ٤٤، ٤٩، ٥٢). ويتمثل المكون الثالث في الدعم الذاتي وتقبل النقد ويضم (٦) بنود، هي (٢، ٨، ١٣، ٣٠، ٤٥، ٥٣). أما المكون الرابع فهو المرونة ويضم (٧) بنود هي (٣، ٩، ١٤، ١٩، ٢٥، ٢٧، ٣١). ويتمثل المكون الخامس في الم ساعدة الاجتماعية ويضم (٩) بنود هي (٥، ١٠، ٣٣، ٣٨، ٤٢، ٤٦، ٤٨، ٥٠، ٥٥). والمكون السادس هو المثابرة والصمود ويتضمن (٨) بنود هي (٤، ٥، ٢٠، ٣٢، ٣٦، ٣٧، ٤٧). أما البنود العكسية للمقياس فهي (١١، ١٣، ١٨، ٢١، ٢٧، ٣٩، ٤٥، ٤٧، ٥٤) وتصحح في الاتجاه المقابل. وتمثل درجة الفرد على المقياس في حا صل جمع درجاته على مقياس ال شدة التي تتراوح بين (١) لا أوافق أبداً إلى (٥) أوافق بشدة، وأقصى درجة على المقياس ٢٨٠ درجة. وتوصلت الدراسة التي أجرتها مروة حسين (٢٠٢١) إلى تميز المقياس بثبات وصدق ملائمين، وبلغ ثبات ألفا للدرجة الكلية ٠,٩٣ وثبات القسمة النصفية ٠,٨٢ كما كشفت الدراسة عن مؤشرات صدق المقياس من خلال صدق الاتفاق بين المحكمين، والصدق التمييزي. وفي الدراسة الحالية تم التحقق من صدق المفهوم من خلال حساب الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس ومكوناته الفرعية الستة، وأظهرت نتيجة هذا الإجراء ارتفاع معاملات صدق المقياس.

ثالثاً: مقياس أنماط التفاعل الأسري السلبية:

أعدت هذا المقياس هبة الله غزي (٢٠٢٢)، ويتكون المقياس من ٦١ بنداً موزعة على أربعة مكونات. وتعرف أنماط التفاعل الأسري السلبية إجرائياً

بأنها: أشكال التفاعل السلبية بين الزوجين من ناحية، وبين الوالدين والأبناء من ناحية أخرى، وكذلك التفاعل بين الإخوة بعضهم مع بعض. ويتضمن التواصل السلبي، وعدم حرية التعبير عن الآراء والمشاعر، والصراع الأسري، وغياب المعايير والقواعد الأسرية (غزي، ٢٠٢٢). ويشمل المقياس أولاً: مكون التواصل الوجداني، ويضم (١٩) بنداً هي (١، ٥، ٩، ١٣، ١٧، ٢١، ٢٥، ٢٩، ٣٣، ٣٧، ٤١، ٤٥، ٤٩، ٥٣، ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١). وثانياً: مكون عدم حرية التعبير عن الآراء والمشاعر، ويتضمن (١٤) بنداً هي (٢، ٦، ١٠، ١٤، ١٨، ٢٢، ٢٦، ٣٠، ٣٤، ٣٨، ٤٢، ٤٦، ٥٠، ٥٤). وثالثاً: مكون الصراع الأسري، ويضم (١٣) بنداً هي (٣، ٧، ١١، ١٥، ١٩، ٢٣، ٢٧، ٣١، ٣٥، ٣٩، ٤٣، ٤٧، ٥١، ٥٥، ٥٧). ورابعاً: مكون غياب المعايير والقواعد الأسرية، ويشمل (١٣) بنداً هي (٤، ٨، ١٢، ١٦، ٢٠، ٢٤، ٢٨، ٣٢، ٣٦، ٤٠، ٤٤، ٤٨، ٥٢). أما البنود العكسية للمقياس، فتصحح في الاتجاه المقابل، وهي (٧، ١٤، ٢١، ٢٦، ٢٨، ٣٣، ٣٩، ٤٠، ٤٦، ٥٥، ٦٠). وتمثل درجة الفرد على المقياس في حاصل جمع درجاته على مقياس الشدة التي تتراوح بين (١) لا أوافق أبداً إلى (٥) أوافق بشدة، وأقصى درجة على المقياس ٣٠٥ درجة. وكشفت الدراسة التي أجرتها هبة الله غزي (٢٠٢٢) عن مؤشرات صدق المقياس من خلال صدق الاتفاق بين المحكمين، وصدق المفهوم من خلال الاتساق الداخلي لارتباط الدرجة الكلية للمقياس بمكوناته الفرعية. وبلغ ثبات ألفا للدرجة الكلية ٠,٩٣، أما ثبات القسمة النصفية فبلغ ٠,٩١. وفي الدراسة الحالية تم التحقق من صدق المفهوم من خلال حساب الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس ومكوناته الفرعية الأربعة وأظهرت نتيجة هذا الإجراء ارتفاع معاملات صدق المقياس.

رابعاً: مقياس كفاءة حل المشكلات الاجتماعية:

أعد هذا المقياس دوزريلا وزملاؤه (D'Zurilla et al., 2002)، وترجمته شيرين محمود (٢٠١٢) إلى اللغة العربية. وتعرف كفاءة حل المشكلات

الاجتماعية إجرائياً بأنها: قدرة الفرد على مواجهة المشكلات التي تنشأ في إطار البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، وإيجاد الحلول المناسبة لها. وتتضمن التوجه الإيجابي نحو المشكلة، ويضم: التوجه الإيجابي نحو حل المشكلات، وأسلوب الحل العقلاني لها. أما التوجه السلبي نحو المشكلة، فيضم: التوجه السلبي نحو حلها، وأسلوب الاندفاعية، وأسلوب التجنب (D'zurilla et al., 2002). ويتكون المقياس من ٥٢ بنداً موزعة على توجّهين، الأول: التوجه الإيجابي لحل المشكلات الاجتماعية ويتضمن بعدين، هما: التوجه الإيجابي نحو المشكلات ويشمل (٥) بنود هي (٧، ٩، ١٩، ٢٨، ٣٨). وأسلوب الحل العقلاني للمشكلات ويتضمن (٢٠) بنداً هي (٥، ١١، ١٨، ٢٠، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩). والتوجه الثاني: هو التوجه السلبي لحل المشكلات الاجتماعية، ويتضمن ثلاثة أبعاد هي: التوجه السلبي نحو المشكلات ويضم (١٠) بنود هي (١، ٢، ٦، ١٢، ١٣، ١٧، ٣٢، ٣٦، ٤١، ٥٠). وأسلوب الاندفاعية/اللامبالاة ويتضمن (١٠) بنود هي (٣، ٤، ٨، ١٥، ٢١، ٢٢، ٣٤، ٤٥، ٥١، ٥٢). وأسلوب التجنب ويضم (٧) بنود هي (١٠، ١٤، ١٦، ٢٣، ٣٠، ٣١، ٤٣). وتمثل درجة الفرد على المقياس في حاصل جمع درجاته على مقياس الشدة التي تتراوح بين (١) لا أوافق أبداً إلى (٥) أوافق بشدة، وأقصى درجة كلية للتوجه الإيجابي لحل المشكلات الاجتماعية ١٥٠ درجة أما أقصى درجة كلية للتوجه السلبي لحل المشكلات الاجتماعية ١٣٥ درجة. توجد نسختان من المقياس إحداها نسخة مطولة من ٧٠ بنداً والأخرى مختصرة معدلة (SPSI-R) مكونة من ٥٢ بنداً (D'Zurilla et al., 1999). واعتمدت الدراسة الحالية على النسخة المختصرة المعدلة. وترجم هذا المقياس إلى عدة لغات، وتم التحقق من ارتفاع معاملات صدقه وثباته في كثير من الدراسات الأجنبية (D'Zurilla, & Nezu, 1990; Maydeu-Olivares & D'Zurilla, 1996; D'Zurilla et al., 2002). وعلى مستوى الدراسات المصرية توصلت دراسة شيرين محمود (٢٠١٢) إلى تميز المقياس بمعاملات صدق وثبات مناسبة. وفي

الدراسة الحالية تم التحقق من صدق المفهوم من خلال حساب الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس ومكوناته الفرعية، وأظهرت نتيجة هذا الإجراء ارتفاع معاملات صدق المقياس.

العينة الاستطلاعية

اهتمت الباحثة بتطبيق مقاييس الدراسة على عينة استطلاعية مبدئية أو تمهيدية، ويتوفر فيها الشروط نفسها المنطبقة على العينة الأساسية. وتكونت العينة من ٣٠ من الطلاب والطالبات (١٥ طالباً، ١٥ طالبة). والهدف من هذا التطبيق التحقق من فهم الأفراد للتعليمات الواردة بالمقاييس، ووضوح صياغة البنود، ومعرفة الزمن اللازم للأداء. وكشف تطبيق هذه المقاييس عن فهم أفراد العينة للبنود، واستغرقت المدة الزمنية للأداء على المقاييس الأربعة للدراسة حوالي (٣٠) دقيقة.

عينة الكفاءة السيكومترية

لحساب الكفاءة السيكومترية الخاصة بصدق مقاييس الدراسة الحالية وثباتها وطُبق على عينة مكونة من ١٠٠ من الطلاب والطالبات (٥٠ طالباً، ٥٠ طالبة). تراوحت أعمارهم بين (١٨ إلى ٢٢) سنة، من الفرق الدراسية الأربعة (الأولى، والثانية، والثالثة، والرابعة)، بالأقسام المختلفة لكلية الآداب جامعة القاهرة. ويتوفر في هذه العينة الشروط نفسها المنطبقة على العينة الأساسية. فيما يلي تقدير معاملات الصدق والثبات لجميع مقاييس الدراسة الحالية.

تقدير الكفاءة السيكومترية لأدوات الدراسة:

أولاً: الصدق:

حُسب صدق المفهوم لمقاييس الدراسة الحالية بطريقة الاتساق الداخلي، من خلال ارتباط المكونات الفرعية لكل مقياس بالدرجة الكلية في المقياس. ويهتم صدق المفهوم أو المضمون بما إذا كان الاختبار يقيس المفاهيم التي أعد لقياسها

بشكل حقيقي (Jackson, 2010; Stangor, 2010). ويوضح الجدول التالي نتائج معاملات صدق المفهوم لمقاييس الدراسة من خلال الاتساق الداخلي.

جدول (٣) معاملات الارتباط بين المكونات الفرعية والدرجة الكلية لمقاييس الدراسة من خلال الاتساق الداخلي لدى الطلاب

المكونات الفرعية لمقاييس الدراسة	معاملات الارتباط بين المكونات الفرعية والدرجة الكلية لمقاييس الدراسة (ن=١٠٠)
١- الرحمة بالذات	
أ. اللطف بالذات	٠,٩١
ب. الإنسانية المشتركة	٠,٦٤
ج. التعقل	٠,٧٧
٢- المقاومة النفسية	
أ. النظرة الإيجابية للحياة	٠,٨٠
ب. كفاءة مواجهة المشكلات والإفادة من الخبرة	٠,٨٦
ج. الدعم الذاتي وتقبل النقد	٠,٧٥
د. المرونة	٠,٧٤
هـ. المساندة الاجتماعية	٠,٧٠
ح. المثابرة والصمود	٠,٧٧
٣- أنماط التفاعل الأسري السلبية	
أ. التواصل السلبي	٠,٩٧
ب. عدم حرية التعبير عن الآراء والمشاعر	٠,٩١
ج. الصراع الأسري	٠,٩٥
د. غياب المعايير والقواعد الأسرية	٠,٩٥

٤- كفاءة حل المشكلات الاجتماعية	
أ. التوجه الإيجابي نحو المشكلات	٠,٧٨
ب. أسلوب الحل العقلاني للمشكلات	٠,٩٨
ج. التوجه السلبي نحو المشكلات	٠,٨٣
د. أسلوب الاندفاعية/اللامبالاة	٠,٨٢
هـ. أسلوب التجنب	٠,٨٢

يتضح من جدول (٣) تميز جميع مقاييس الدراسة باتساق داخلي مناسب، كما تعكسه الارتباطات بين المقاييس الفرعية والدرجة الكلية للمقاييس؛ ما يعد مؤشراً على ارتفاع معامل صدق المفهوم من خلال الاتساق الداخلي.

ثانياً: الثبات:

حسب الثبات لجميع مقاييس الدراسة الحالية بطريقتين، هما: الثبات بطريقة ألفا كرونباخ، والثبات بطريقة القسمة النصفية. ولحساب الثبات بطريقة القسمة النصفية صُحح الطول باستخدام معادلة سبيرمان بروان لمقاييس الدراسة المتمثلة في الرحمة بالذات، والمقاومة النفسية، وكفاءة حل المشكلات الاجتماعية لتساوي نصف المقياس على حين صُحح الطول باستخدام معادلة جوتمان لمقياس أنماط التفاعل الأسري السلبي لعدم تساوي نصف المقياس في هذا المقياس. وفيما يلي عرض لجداول حساب الثبات لمقاييس الدراسة بطريقتي ألفا والقسمة النصفية.

جدول (٤)

معاملات الثبات بطريقتي ألفا والقسمة النصفية لمقاييس الدراسة لدى الطلاب

الطلاب (ن=١٠٠)		المقاييس
معامل ألفا	القسمة النصفية	
٠,٧٨	٠,٨٤	١- الدرجة الكلية للرحمة بالذات
٠,٩٢	٠,٩١	٢- الدرجة الكلية للمقاومة النفسية

٠,٩٥	٠,٩٧	٣- الدرجة الكلية لأنماط التفاعل الأسري السلبية
٠,٨٨	٠,٩٣	٤- الدرجة الكلية للتوجه الإيجابي لحل المشكلات الاجتماعية
٠,٧٨	٠,٨٨	٥- الدرجة الكلية للتوجه السلبي لحل المشكلات الاجتماعية

يتبين من جدول (٤) تميز جميع مقاييس الدراسة على مستوى الدرجات الكلية بمعاملات ثبات تراوحت بين مرتفعة ومقبولة، وذلك بطريقتي ألفا والقسمة النصفية لدى الطلاب؛ مما يمكن من استخدامها في الدراسة الحالية.

نتائج الدراسة

يهتم هذا الجزء بعرض نتائج التحليلات الإحصائية التي أجريت على بيانات الدراسة الحالية، ومدى إسهامها في الإجابة عن فروض الدراسة، وذلك على النحو التالي:

الإحصاءات الوصفية:

يتمثل عرض الإحصاءات الوصفية في المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لمتغيرات الدراسة لدى عينة الطلاب والطالبات الكلية. ويعرض جدول (٥) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لمتغيرات الدراسة لدى أفراد العينة على النحو التالي:

جدول (٥) المتوسطات والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة

وقيمة (ت) لدى الطلاب والطالبات

العينات المتغيرات		الطلاب (ن = ١٩٠)		الطالبات (ن = ١٩٠)		دلالة الفروق	
		ع	م	ع	م	قيمة (ت)	الدلالة
١- الدرجة الكلية للرحمة بالذات		١٣,٢	٨٢,٦٥	١٤,٢	٠,١٥٦	٠,٨٧٦	
٢- الدرجة الكلية للمقاومة النفسية		٣١,٨	٢٠٣,١٣	٢٩,٦	١,٠٤	٠,٢٩٥	

٠,٦٤٠	٠,٤٦ ٨	٥٦,٧	١٣٥,٣	٤٩, ٦	١٣٢,٨ ٢	٣- الدرجة الكلية لأنماط التفاعل الأسري السلبي
٠,٠٧٢	١,٨٠	١٥,٧	٨٧,٨	١٨, ٩	٩١,٠٢	٤- الدرجة الكلية للتوجه الإيجابي لحل المشكلات الاجتماعية
٠,٨٦٣	٠,١٧ ٣	١٨,٠ ٠	٧٣,٩	٢٠, ٥	٧٣,٦	٥- الدرجة الكلية للتوجه السلبي لحل المشكلات الاجتماعية

يتبين من جدول (٥) عدم وجود فروق بين الطلاب والطالبات في متغيرات الدراسة المتمثلة في كل من الرحمة بالذات، والمقاومة النفسية، وأنماط التفاعل الأسري السلبي، وكفاءة حل المشكلات الاجتماعية التي تضم التوجه الإيجابي لحل المشكلات الاجتماعية والتوجه السلبي لحل المشكلات الاجتماعية، ومن ثم سيتم ضم العينتين والتعامل مع العينة الكلية عند إجراء التحليلات الإحصائية للدراسة.

أولاً: النتيجة الخاصة بعلاقة أنماط التفاعل الأسري السلبي بكفاءة حل المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب

تختص هذه النتيجة بالإجابة عن الفرض الأول، ومفاده: توجد علاقة ارتباطية سالبة بين أنماط التفاعل الأسري السلبي والتوجه الإيجابي لحل المشكلات الاجتماعية في حين توجد علاقة ارتباطية موجبة بين أنماط التفاعل الأسري السلبي والتوجه السلبي لحل المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب. وفيما يلي يعرض جدول (٦) معاملات ارتباط بيرسون بين أنماط التفاعل الأسري السلبي وكفاءة حل المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب.

جدول (٦) معاملات الارتباط بين أنماط التفاعل الأسري السلبي

وكفاءة حل المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب

كفاءة حل المشكلات الاجتماعية (ن = ٣٨٠)		المتغيرات العينة
التوجه السلبي لحل المشكلات الاجتماعية	التوجه الإيجابي لحل المشكلات الاجتماعية	

الدرجة الكلية لأنماط التفاعل الأسري السلبية	٠,١٤٤- **	٠,٤٩٥ **
--	-----------	----------

(**) دال عند ٠,٠١

يتبين من جدول (٦) وجود علاقة ارتباطية دالة بين الدرجة الكلية لأنماط التفاعل الأسري السلبية وكفاءة حل المشكلات الاجتماعية؛ حيث ارتبطت أنماط التفاعل الأسري السلبية ب شكل سلبي بالتوجه الإيجابي لحل المشكلات الاجتماعية ($r = -0,144$) ودال عند ٠,٠١، في حين ارتبطت أنماط التفاعل الأسري السلبية ب شكل إيجابي بالتوجه السلبي لحل المشكلات الاجتماعية ($r = 0,495$) ودال عند ٠,٠١ لدى عينة الطلاب الكلية.

ثانياً: النتيجة الخاصة بعلاقة الرحمة بالذات بكفاءة حل المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب

تتصل هذه النتيجة بالإجابة عن الفرض الثاني، ومفاده: توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الرحمة بالذات والتوجه الإيجابي لحل المشكلات الاجتماعية على حين توجد علاقة ارتباطية سالبة بين الرحمة بالذات والتوجه السلبي لحل المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب.

فيما يلي يعرض جدول (٧) معاملات ارتباط بيرسون بين الرحمة بالذات وكفاءة حل المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب.

جدول (٧)

معاملات الارتباط بين الرحمة بالذات وكفاءة حل المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب

العينة	كفاءة حل المشكلات الاجتماعية ($n = 380$)
--------	---

المتغيرات	التوجه الإيجابي لحل المشكلات الاجتماعية	التوجه السلبي لحل المشكلات الاجتماعية
الدرجة الكلية للرحمة بالذات	**٠,٢٩٨	**٠,٥٦٦-

(**) دال عند ٠,٠١

يتبين من جدول (٧) وجود علاقة ارتباطية دالة بين الدرجة الكلية للرحمة بالذات وكفاءة حل المشكلات الاجتماعية؛ حيث ارتبطت الرحمة بالذات بشكل إيجابي بالتوجه الإيجابي لحل المشكلات الاجتماعية ($r = ٠,٢٩٨$) ودال عند ٠,٠١، في حين ارتبطت الرحمة بالذات بشكل سلبي بالتوجه السلبي لحل المشكلات الاجتماعية ($r = -٠,٥٦٦$) ودال عند ٠,٠١ لدى عينة الطلاب الكلية.

ثالثاً: النتيجة الخاصة بالدور المعدل للرحمة بالذات في العلاقة بين أنماط التفاعل الأسري السلبية وكفاءة حل المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب

تتصل هذه النتيجة بالإجابة عن الفرض الثالث، ومفاده: تؤدي الرحمة بالذات دوراً في تعديل العلاقة بين أنماط التفاعل الأسري السلبية وكفاءة حل المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب.

حسب الارتباط بين المتغير المنبئ (أنماط التفاعل الأسري السلبية) والمتغير المحكي (كفاءة حل المشكلات الاجتماعية)، ثم حسب الارتباط بينهما مرة أخرى بعد عزل تأثير المتغير المعدل (الرحمة بالذات). ويوضح الجدولان (٨، ٩) نتائج معاملات الارتباط المستقيم والجزئي ودلالتهما لدى الطلاب.

جدول (٨)

معاملات الارتباط المستقيم والجزئي للعلاقة بين أنماط التفاعل الأسري السلبية والتوجه الإيجابي لحل المشكلات الاجتماعية قبل استبعاد الرحمة بالذات وبعده لدى الطلاب ($n = ٣٨٠$)

المتغيرات	معامل الارتباط	قبل استبعاد الرحمة بالذات (الارتباط البسيط)	بعد استبعاد الرحمة بالذات (الارتباط الجزئي)
أنماط التفاعل الأسري السلبية والتوجه الإيجابي لحل المشكلات الاجتماعية		-٠,١٤٤, **	-٠,٠٣٥, غير دال

(**) دال عند ٠,٠١

يتبين من جدول (٨) أن معاملات الارتباط البسيط بين أنماط التفاعل الأسري السلبية والتوجه الإيجابي لحل المشكلات سالبة، وبلغت قيمة معامل الارتباط (-٠,١٤٤) ودال عند (٠,٠١) وذلك قبل استبعاد الرحمة بالذات. أما بعد عزل تأثير المتغير المعدل (الرحمة بالذات) فقد انخفضت قيمة معامل الارتباط لكن بشكل غير دال بين أنماط التفاعل الأسري السلبية والتوجه الإيجابي لحل المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب. مما يشير إلى غياب دور الرحمة بالذات في تعديل هذه العلاقة، ومن ثم لا تؤدي الرحمة بالذات دوراً معدلاً في العلاقة بين أنماط التفاعل الأسري السلبية والتوجه الإيجابي لحل المشكلات الاجتماعية لدى عينة الطلاب الكلية.

جدول (٩)

معاملات الارتباط المستقيم والجزئي للعلاقة بين أنماط التفاعل الأسري السلبية والتوجه السلبي لحل المشكلات الاجتماعية قبل استبعاد الرحمة بالذات وبعده لدى الطلاب (ن=٣٨٠)

المتغيرات	معامل الارتباط	قبل استبعاد الرحمة بالذات (الارتباط البسيط)	بعد استبعاد الرحمة بالذات (الارتباط الجزئي)
أنماط التفاعل الأسري السلبية		٠,٤٩٥, **	٠,٣٢٠, **

والتوجه السلبي لحل المشكلات الاجتماعية

(**) دال عند ٠,٠١

يتبين من جدول (٩) أن معاملات الارتباط البسيط بين أنماط التفاعل الأسري السلبية والتوجه السلبي لحل المشكلات الاجتماعية موجبة، وبلغت (٠,٤٩٥) ودال عند ٠,٠١، كما أدى عزل تأثير المتغير المعدل (الرحمة بالذات) إلى انخفاض قيمة معامل بين أنماط التفاعل الأسري السلبية والتوجه السلبي لحل المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب. فبعد استبعاد الرحمة بالذات انخفضت قيمة معامل الارتباط بين أنماط التفاعل الأسري السلبية والتوجه السلبي نحو المشكلات الاجتماعية إلى (٠,٣٢٠)، ودال عند ٠,٠١، مما يشير إلى أن الرحمة بالذات تؤدي دوراً معدلاً في العلاقة بين أنماط التفاعل الأسري السلبية والتوجه السلبي لحل المشكلات الاجتماعية لدى عينة الطلاب الكلية.

رابعاً: النتيجة الخاصة بعلاقة المقاومة النفسية بكفاءة حل المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب

تتعلق هذه النتيجة بالإجابة عن الفرض الرابع، ومفاده: توجد علاقة ارتباطية موجبة بين المقاومة النفسية والتوجه الإيجابي لحل المشكلات الاجتماعية في حين توجد علاقة ارتباطية سالبة بين المقاومة النفسية والتوجه السلبي لحل المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب.

فيما يأتي عرض جدول (١٠) معاملات ارتباط بيرسون بين المقاومة النفسية وكفاءة حل المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب.

جدول (١٠)

معاملات الارتباط بين المقاومة النفسية وكفاءة

حل المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب

كفاءة حل المشكلات الاجتماعية (ن = ٣٨٠)		العينة
التوجه السلبي لحل المشكلات الاجتماعية	التوجه الإيجابي لحل المشكلات الاجتماعية	المتغيرات
**٠,٤١٩-	**٠,٥٩٦	الدرجة الكلية للمقاومة النفسية

(**) دال عند ٠,٠١

يتبين من جدول (١٠) وجود علاقة ارتباطية دالة بين الدرجة الكلية للمقاومة النفسية وكفاءة حل المشكلات الاجتماعية؛ حيث ارتبطت المقاومة النفسية بشكل إيجابي بالتوجه الإيجابي لحل المشكلات الاجتماعية (ر = ٠,٥٩٦) ودال عند ٠,٠١، في حين ارتبطت المقاومة النفسية بشكل سلبي بالتوجه السلبي لحل المشكلات الاجتماعية (ر = -٠,٤١٩) ودال عند ٠,٠١ لدى عينة الطلاب الكلية.

خامساً: النتيجة الخاصة بالدور المعدل للمقاومة النفسية في العلاقة بين أنماط التفاعل الأسري السلبية وكفاءة حل المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب

تختص هذه النتيجة بالإجابة عن الفرض الخامس، ومفاده: تؤدي المقاومة النفسية دوراً في تعديل العلاقة بين أنماط التفاعل الأسري السلبية وكفاءة حل المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب. حسب الارتباط بين المتغير المنبئ (أنماط التفاعل الأسري السلبية) والمتغير المحكي (كفاءة حل المشكلات الاجتماعية)، ثم حسب الارتباط بينهما مرة أخرى بعد عزل تأثير المتغير المعدل (المقاومة النفسية). ويوضح الجدولان (١١، ١٢) نتائج معاملات الارتباط المستقيم والجزئي ودلالاتهما لدى الطلاب.

جدول (١١) معاملات الارتباط المستقيم والجزئي للعلاقة بين أنماط التفاعل الأسري السلبية والتوجه الإيجابي لحل المشكلات الاجتماعية

قبل استبعاد المقاومة النفسية وبعده لدى الطلاب (ن=٣٨٠)

المتغيرات	معامل الارتباط	
	قبل استبعاد المقاومة النفسية (الارتباط البسيط)	بعد استبعاد المقاومة النفسية (الارتباط الجزئي)
أنماط التفاعل الأسري السلبية والتوجه الإيجابي لحل المشكلات الاجتماعية	-٠,١٤٤, **	-٠,١٢٢, **

(**) دال عند ٠,٠١

يتبين من جدول (١١) أن معاملات الارتباط البسيط بين أنماط التفاعل الأسري السلبية والتوجه الإيجابي لحل المشكلات الاجتماعية سالبة، وبلغت (-٠,١٤٤) ودال عند ٠,٠١. كما أدى عزل تأثير المتغير المعدل (المقاومة النفسية) إلى انخفاض قيمة معامل الارتباط بين أنماط التفاعل الأسري السلبية والتوجه الإيجابي لحل المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب. فبعد استبعاد المقاومة النفسية انخفضت قيمة معامل الارتباط بين أنماط التفاعل الأسري السلبية والتوجه الإيجابي لحل المشكلات الاجتماعية إلى (-٠,١٢٢) ودال عند ٠,٠١، مما يشير إلى أن المقاومة النفسية تؤدي دوراً معدلاً في العلاقة بين أنماط التفاعل الأسري السلبية والتوجه الإيجابي لحل المشكلات الاجتماعية لدى العينة الكلية.

جدول (١٢)

معاملات الارتباط المستقيم والجزئي للعلاقة بين أنماط التفاعل الأسري السلبية والتوجه السلبي لحل المشكلات الاجتماعية قبل استبعاد المقاومة النفسية وبعده لدى الطلاب (ن=٣٨٠)

معامل الارتباط	قبل استبعاد المقاومة النفسية (الارتباط البسيط)	بعد استبعاد المقاومة النفسية (الارتباط الجزئي)
المتغيرات		
أنماط التفاعل الأسري السلبية والتوجه السلبي لحل المشكلات الاجتماعية	**٠,٤٩٥	**٠,٣٥٢

(**) دال عند ٠,٠١

يتبين من جدول (١٢) أن معاملات الارتباط البسيط بين أنماط التفاعل الأسري السلبية والتوجه السلبي لحل المشكلات الاجتماعية موجبة، وبلغت (٠,٤٩٥) ودال عند ٠,٠١. كما أدى عزل تأثير المتغير المعدل (المقاومة النفسية) إلى انخفاض قيمة معامل بين أنماط التفاعل الأسري السلبية والتوجه السلبي لحل المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب. فبعد استبعاد المقاومة النفسية انخفضت قيمة معامل الارتباط بين أنماط التفاعل الأسري السلبية والتوجه السلبي لحل المشكلات الاجتماعية إلى (٠,٣٥٢) ودال عند ٠,٠١، مما يشير إلى أن المقاومة النفسية تؤدي دوراً معدلاً في العلاقة بين أنماط التفاعل الأسري السلبية والتوجه السلبي لحل المشكلات الاجتماعية لدى العينة الكلية للطلاب.

مناقشة النتائج:

أولاً: مناقشة النتيجة الخاصة بعلاقة أنماط التفاعل الأسري السلبية بكفاءة حل المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب

كشفت نتيجة الدراسة عن تحقق الفرض الأول؛ حيث تبين وجود علاقة ارتباطية دالة بين الدرجة الكلية لأنماط التفاعل

الأسري السلبية وكفاءة حل المشكلات الاجتماعية؛ حيث ارتبطت أنماط التفاعل الأسري السلبية بشكل سلبي بالتوجه الإيجابي لحل المشكلات الاجتماعية، في حين ارتبطت أنماط التفاعل الأسري السلبية بشكل إيجابي بالتوجه السليبي لحل المشكلات الاجتماعية لدى عينة الطلاب.

عندما نتجه إلى تفسير هذه النتيجة نجدها تتسق مع بعض نتائج الدراسات السابقة، ومن أمثلتها دراسة كاسي (Chasse, 2004) التي توصلت إلى أن تواصل الأبناء مع الوالدين يرتبط إيجاباً بكفاءة حلهم للمشكلات الاجتماعية. وتتفق مع دراسة هندرا (Hendra, 2017) التي كشفت عن أن ضعف حل المشكلات الاجتماعية لدى الأبناء تعزى إلى سوء التواصل الأسري باعتبارها أحد أنماط التفاعل الأسري السلبية؛ فالضغط الأسري السريّة الناجمة عن نمط التواصل السليبي في الأسرة تؤثر على كفاءة الأبناء الاجتماعية وتعلمهم (Skinner & Zimmer-Gembeck, 2016).

جدير بالذكر إلى أن الطلاب الذي يعيشون في أسر يسودها الصراع والتوتر يتعرضون لعدة مشكلات اجتماعية. أما عندما تتشكل تفاعلات إيجابية دالّة على الأسري لا سيما أن هذه التفاعلات ترفع من مستوى مهارات وكفاءات الطلاب الاجتماعية. ففي التفاعل الأسري يؤثر كل فرد من أفراد الأسرة في الآخر، كما يؤثر في تكوين خبرات جديدة. ويعين هذا التفاعل على تحديد المسؤوليات والأدوار بوضوح، مما يجعل الفرد قادراً على اكتساب المهارات التي تساعد على التعايش الأسري المناسب (السعيد، وعبد الحفيظ، ٢٠٢٠). وتؤدي العلاقات الإيجابية السوية بين الوالدين إلى التماسك والاستقرار الأسري، مما يساعد على إشباع حاجات الأبناء النفسية

و شعورهم بالأمان والطمأنينة، في حين تؤدي العلاقات السلبية بينهما إلى التفكك الأسري، ويشيع في مناخ الأسرة العنف والتوتر الذي يؤثر بدوره على كفاءات الأبناء الاجتماعية (المغربي، ومنصور، ٢٠١٨). وجدير بالذكر من ناحية أخرى أن الأسرة تؤدي دوراً مهماً في تعليم الأبناء نمذجة الأدوار، وأساليب الضبط، ووضع الحدود والقواعد الأسرية التي تسهم في بناء مهارات التنظيم الذاتي لديهم وتساعدهم على التوافق مع التحديات الاجتماعية (Thompson, 2013; Koilybayeva et al., 2022). وعندما يختل النسق الأسري وتضطرب العلاقات المتبادلة بين أفرادها، تضطرب القواعد الأسرية ويرتفع مقدار الصراع الأسري وتؤثر هذه الأنماط السلبية على كفاءات الأبناء الاجتماعية في حل مشكلاتهم. كما يصبح حلهم لهذه المشكلات محملاً بتوجهات سلبية تتسم بالاندفاعية واللامبالاة أو التجنب والهروب من مواجهتها (Ünal & Akgün, 2022).

ففي سياق العلاقات الأسرية السلبية عندما يفقد كل من الزوجين أو أحدهما القدرة على فهم الآخر، فإن ذلك يجعل كل طرف من طرفي التفاعل أكثر عرضة للاندفاعية وافتقاد المنطق في التفكير، والسخط على الطرف الآخر. ويوجد مظهر آخر من مظاهر العلاقة السلبية الأكثر حدة بين الزوجين، وهو حدوث الكدر الزوجي ثم الاختلال الزوجي. وفيما يخص الكدر الزوجي يسود عدم الرضا عن العلاقة الزوجية من أحد الطرفين أو كليهما فتصبح الحياة الزوجية معاناة غير سعيدة. كما يؤدي انخفاض هذا الرضا إلى تبادل كل منهما للمشاعر الوجدانية السلبية تجاه الآخر، وإرسال رسائل انفعالية مختلطة ليست واضحة تؤدي إلى الصراعات الأسرية التي تؤثر على قدرات وكفاءات الأبناء النفسية والانفعالية والاجتماعية (Sannito, 2007).

يمكن تفسير هذه النتيجة أيضاً في ضوء نظرية النسق الأسري التي افترضها بوين (Bowen, 1978) التي تعد من أكثر النظريات التي حظيت

باهتمام واضح في تراث بحث العلاقات الأسرية التفاعلية (Ünal & Akgün, 2022). وتوضح هذه النظرية أن أجزاء الذسق الأسري تتكامل وتُشكل وحدة واحدة ينبغي أن تكون مترابطة بشكل وثيق. وينهض نظام الأسرة على القواعد والحدود التي تنظم طبيعة العلاقات القائمة بين أفرادها. تعتمد النظرية على عدة مفاهيم، منها قواعد النسق، والاتزان، والعائد الأسري، وناتج التفاعل. وعندما تنشأ علاقات صحية مترابطة بين أفراد الأسرة ينعكس ذلك على الجوانب السلوكية والانفعالية والاجتماعية للأبناء. وعند وجود أية مشكلات أو صعوبات تواجه العلاقات القائمة بين أعضاء الأسرة، يسود التفكير والصراع، ويؤثر على كل فرد منها على الآخر (منصور، وراضي، ٢٠٢٣).

ثانياً: مناقشة النتيجة الخاصة بعلاقة الرحمة بالذات بكفاءة حل المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب

كشفت نتيجة الدراسة عن تحقق الفرض الثاني؛ حيث تبين وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الرحمة بالذات والتوجه الإيجابي لحل المشكلات الاجتماعية، في حين تبين وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الرحمة بالذات والتوجه السلبي لحل المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب. بمناقشة هذه النتيجة في ضوء نتائج الدراسات السابقة نجد أنها تتفق مع نتائج بعض الدراسات السابقة في هذا الإطار، مثل: دراسة أرسلان (Arslan, 2016) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الرحمة بالذات والتوجه الإيجابي لكفاءة حل المشكلات، في حين توجد علاقة ارتباطية سالبة بين الرحمة بالذات والتوجه السلبي لكفاءة حل المشكلات لدى الطلاب. وتضامنت مع هذه النتيجة أيضاً دراسة بلوش (Bloch, 2018) التي كشفت نتائجها عن ارتباط الرحمة بالذات وجميع أبعادها المتمثلة في (الطف بالذات والإنسانية المشتركة والتعقل) بالتواصل الاجتماعي والكفاءة الاجتماعية. كما اتفقت أيضاً مع هذه النتائج دراسة موريس وزملائه (Muris et al., 2019) التي توصلت إلى

وجود ارتباط موجب بين الرحمة بالذات والاستجابات المعرفية الإيجابية لمشكلات الحياة اليومية. كما كشفت عن وجود ارتباط سالب بين الرحمة بالذات والاستجابات المعرفية السلبية لمشكلات الحياة اليومية.

بالإتجاه إلى تفسير هذه النتيجة على مستوى التوجهات النظرية يتبين أن الخبرات الحياتية التي يمر بها الطالب الجامعي ليست خبرات نجاح فقط، وإنما قد يمر بخبرات فشل أيضاً. ويتباين الطلاب في قدرتهم على مواجهة هذه الخبرات الشاقة بمزيد من الوعي والتعقل والتعاطف الإيجابي مع الذات التي تحمل في طياتها عديداً من معاني الرحمة بالذات، التي تمكنهم من مواجهة الخبرات السلبية والتغلب على الأزمات، وتحقيق مستوى مرتفع من التوافق النفسي والاجتماعي (الوكيل، ٢٠٢٠). فرحمة الفرد بذاته تتضمن أبعاد معرفية ووجدانية وسلوكية تشمل في طياتها رؤية متوازنة للفرد عن نفسه ورؤيته للخبرات الانفعالية للآخرين (Neff, 2003). وفي ضوء ذلك فإن ارتفاع مستوى الرحمة بالذات لدى الطلاب يساعدهم على الوعي بذواتهم واحتياجاتهم والتعامل معها برفق ولطف بدلاً من نقدها والحكم عليها خاصة عندما يتعرضون لمواقف شاقة ومؤلمة ومحملة بالضغوط. فرحمة الفرد بذاته تجعله ينظر إليها بشكل إيجابي مما يساعده على التخلص من المشاعر المؤلمة وتجاوز الفشل وفقدان الثقة وضعف الكفاءة في حل المشكلات التي يواجهها (Arslan, 2016).

اتساقاً مع تفسير هذه النتيجة فإن ارتفاع مستوى الرحمة بالذات يسهم في زيادة شعور الفرد بالرفاه النفسي وحسن الحال، وارتفاع مقدار الشعور بالأمن النفسي والوجداني الذي ينشط نظام التهدة الذاتية. أما في حالة جلد الذات وإلقاء اللوم والانتهاكات عليها ففي هذه الحالة يصاب الفرد بارتفاع درجة العصابية والتوتر والقلق التي تؤثر على نظام التهدة الذاتية، ويترتب عليه رفض الذات ونقدها وعدم التوافق مع الظروف البيئية، وصعوبة مواجهة المشكلات، والتوجه السلبي في حلها (الوكيل، ٢٠٢٠).

يمكن تفسير هذه النتيجة أيضاً في ضوء النموذج الذي افترضته كريستين نيف في هذا الإطار، ويوضح هذا النموذج أهمية ارتفاع مستوى الرحمة بالذات لدى الأفراد ودورها في تجاوز مشكلاته الاجتماعية. ويبين كيف يستجيب الأفراد بشكل تعاطفي مع معاناتهم (الطف بالذات مقابل الحكم)، وكيف يفهمون محنتهم (الخبرة الإنسانية المشتركة مقابل العزلة)، وكيف ينتبهون إلى معاناتهم (التعقل مقابل التوحد المفرط). وتتفاعل هذه العناصر بعضها مع بعض بحيث تمثل نظاماً دينامياً مستمراً يعمل على تخفيف المعاناة، ويبقى من التعرض للتوجهات السلبية في حل المشكلات (Neff, 2022). كما تساعد خبرة الرحمة بالذات الأفراد على تجاوز الشعور بالفشل ومواجهة تحديات الحياة؛ إذ تسهم في تقبل الأفراد لذواتهم وتهدة مستوى انفعالاتهم السلبية، وخفض درجة معاناتهم النفسية التي تؤدي بدورها إلى حماية أنفسهم وتحفيزهم على التغيير الإيجابي وتلبية احتياجاتهم المهمة ومواجهة مشكلاتهم (Neff, 2021).

ثالثاً: مناقشة النتيجة الخاصة بالدور المعدل للرحمة بالذات في العلاقة بين أنماط التفاعل الأسري السلبية وكفاءة حل المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب

كشفت نتائج الدراسة عن تحقق الفرض الثالث؛ فقد تبين أن الرحمة بالذات تؤدي دوراً معدلاً في العلاقة بين أنماط التفاعل الأسري السلبية والتوجه السلبي نحو المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب. فقد أدى عزل واستبعاد تأثير المتغير المعدل الرحمة بالذات إلى انخفاض قيمة معامل الارتباط بين أنماط التفاعل الأسري السلبية والتوجه السلبي نحو المشكلات الاجتماعية مما يشير إلى أن الرحمة بالذات تؤدي دوراً في تعديل هذه العلاقة. بينما كشفت النتائج عن غياب دور الرحمة بالذات في تعديل العلاقة بين أنماط التفاعل الأسري السلبية والتوجه الإيجابي لحل المشكلات الاجتماعية.

عندما نتجه إلى تفسير هذه النتيجة يتضح أنه على الرغم من أن أنماط

التفاعل الأسري السلبي تؤدي إلى توجهات سلبية لدى الطلاب في طريقة حلهم للمشكلات، فإن ارتفاع مستوى الرحمة بالذات لدى هؤلاء الطلاب تمكن من تعديل هذه العلاقة. فالطلاب الذين يتسمون بالرحمة بالذات يرتفع لديهم التعقل والوعي بالذات الذي لا يتضمن فقط الاهتمام باللحظة الحالية والأحداث المحيطة بهم/ وإنما يتضمن أيضاً الوعي بالعمليات المعرفية والانفعالية التي تحدث داخلهم (Swaminathan & Rathnasabapathy, 2021). ووفقاً لما ذكرته نيف فإن الرحمة بالذات تساعد الطلاب على الاهتمام بذواتهم وفهمها بشكل مناسب بدلاً من نقدها والحكم عليها والتعامل معها بقسوة. كما تمكنهم من تحدي مواطن الفشل داخل أنفسهم (Neff & Vonk, 2009). ومما يساعد على ذلك اعتراف الفرد بأنه ليس الوحيد الذي يشعر بالألم والمعاناة وإنما تشمل المعاناة أغلب البشر، وأن النقص أحد الجوانب المشتركة للخبرات الإنسانية. وتساعد هذه النظرة في ارتفاع مقدار الرحمة بالذات لدى الفرد فيتجه إلى التعامل مع ذاته بمنظور مختلف يخفف إخفاقاته وتوتره ومعاناته (Neff & Dahm, 2015). فالرحمة المتأصلة في الذات تساعد على التواصل والارتباط بالآخرين بدلاً من العزلة والانفصال عنهم. وفي حالة مرور الأفراد بمحن أو ظروف حياتية صعبة (كما هو الحال في التفاعلات الأسرية السلبية) عليهم أن يدركوا أن الآخرين قد يمرون بظروف مشابهة؛ لأن تحديات الحياة جزءاً من كوننا بشراً (Neff, 2023). ومن ثم تؤثر جميع هذه العناصر المرتبطة برفق الطلاب بأنفسهم والحنو عليها بانخفاض مستوى اندفاعيتهم وتجنبهم للمشكلات ومن ثم انخفاض مستوى توجههم السلبي للمشكلات الاجتماعية (Allen & Leary, 2010).

وفقاً لهذا التفسير تتضمن الرحمة بالذات استراتيجيات فعالة لإدارة الانفعالات، تساعد الطلاب على مواجهة المواقف الصعبة والمحبطة خاصة عندما يتعرضون لمشكلات تتشأ في السياق الأسري الذي ينتمون إليه.

فالرحمة بالذات تمثل أهمية كبيرة لدى الطالب الجامعي وتسهم في توافقه وتعايشه الاجتماعي والأسري. فهي وسيلة إيجابية في الشخصية تسهم في توجيه الفرد نحو ذاته لأنها شكل من علاقة الذات بالذات. كما تعد قدرة تعين على الاستجابة والتعامل مع مواطن الضعف لدى الفرد والأزمات التي يواجهها بشئ من اللطف واللين والحنو والانفتاح بدلاً من توجيه النقد والنبذ واللوم لنفسه. كما تسهم من ناحية أخرى في تدعيم علاقاته مع الآخرين. فالطالب في حاجة ضرورية إلى المساندة الاجتماعية مع المحيطين، كما يحتاج لأن يحظى بالتقدير والتقييم والمساندة من شبكة العلاقات الاجتماعية ومنها الأسرة، التي تعد عاملاً مهماً من عوامل التخفيف من الضغط النفسي الذي يواجهه، مما يساعده على تجاوز الأزمات والمشكلات الاجتماعية وارتفاع مستوى كفاءته الاجتماعية (الوكيل، ٢٠٢٠).

امتداداً لهذا التفسير عندما ترتفع درجة أنماط التواصل السلبي بين أفراد الأسرة وخاصة التفاعلات المحملة بالصراع بين الآباء والأبناء تختل قدرة هؤلاء الأبناء على إدارة انفعالاتهم وينخفض مستوى تنظيمهم للانفعالات الذي يؤثر على كفاءاتهم الاجتماعية في حل المشكلات. وفي هذا الإطار أشارت نتيجة دراسة سيحه (٢٠٢٠) إلى أن تسلط الأب المرتبط بالصراع الأسري يرتبط بإدراك الأبناء لإساءة المعاملة. كما بينت دراسة لوبر وزملائه Loeber et al. أن استخدام الوالدين لأنماط تفاعل أسري سلبية يشعر الأبناء بعدم الاندماج في الأسرة، مما يؤدي إلى قيام الأبناء بعدد من أنماط السلوك السلبي (Hutchinson & Roger, 2002). ومن ثم فإن قدرة الفرد على تحمل المشاعر الخاصة بالألم والمعاناة المتعلقة بالرحمة والاهتمام بالذات، و ضبط انفعالاته، تساعد على الوعي واليقظة المتوازنة التي تجنبه التعرض للمترربات والذات السلبية (Neff, 2003; Shapiro et al., 2006).

اتساقاً مع هذا التفسير تجدر الإشارة إلى أن متضمنات الرحمة بالذات

وخصائصها تحمل بعض العناصر، التي تساعد على زيادة الوعي والتعقل وعدم الاتجاه إلى إصدار أحكام قاسية على الذات من ناحية وعلى الآخرين من ناحية أخرى (Deitz, 2024). وفي حالة التعرض للمشكلات والتفاعلات السلبية في الأسرة، يمكن للفرد أن يتخفف جزئياً من وطأة هذه التفاعلات عن طريق وعيه وتهذئة انفعالاته السلبية التي تسبب تغيرات في النشاط المعرفي والتغيرات اللاحقة في السلوك، مما يعينه على بناء الموارد الشخصية للتعامل مع المواقف. ويرتبط هذا بدوره بانخفاض مستوى الأفكار والمشاعر الوجدانية، والمفاهيم التشاؤمية التي تساعد على مواجهة مشكلاته (إبراهيم، ٢٠١٩). وفي هذا الإطار توضح نيف أننا لا يمكننا إظهار التعاطف نحو أنفسنا إذا لم نعترف بأننا نتألم، فإذا قاومنا حقيقة كوننا نتألم ونعاني ففي هذه الحالة لا يمكننا تبني المنظور اللازم لرعاية أنفسنا والاهتمام بها. وفي حالة تركيزنا على مشاعرنا السلبية فإن الأمر سيجتري عليه عواقب تؤثر بدورها على استحقاق الذات، كما تؤثر على طريقة حل المشكلات (Neff, 2023).

يتبين من ذلك أن قدرة الفرد على تحمل المشاعر الخاصة بالألم والمعاناة المتعلقة بالرحمة والاهتمام بالذات، وضبط انفعالاته تساعد على الوعي واليقظة المتوازنة التي تجنبه التعرض للنتائج السلبية ومنها التفاعلات السلبية في الأسرة (Neff, 2003; Shapiro et al., 2006). ونستنتج في ضوء ذلك أن الرحمة بالذات تؤدي دوراً جوهرياً في تخفيف الأثر السلبي لأنماط التفاعل الأسري في علاقتها بالتوجه السلبي لحل المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب.

رابعاً: مناقشة النتيجة الخاصة بعلاقة المقاومة النفسية بكفاءة حل المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب

توصلت نتيجة الدراسة إلى تحقق الفرض الرابع؛ حيث تبين وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المقاومة النفسية والتوجه الإيجابي لحل المشكلات الاجتماعية في حين تبين وجود علاقة ارتباطية سالبة بين المقاومة النفسية

والتوجه السلبي لحل المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب.

عندما نتجه إلى تفسير هذه النتيجة وفقاً للدراسات السابقة نجد أنها تتفق مع بعض نتائج الدراسات السابقة، التي عيّنت ببحث العلاقة الارتباطية بين المقاومة النفسية وكفاءة حل المشكلات الاجتماعية لدى طلاب الجامعة. ومنها دراسة كوسكن وزملائه (Coşkun et al., 2014). التي كشفت نتائجها عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المقاومة النفسية وكفاءة حل المشكلات الاجتماعية. كما أيدت هذه النتيجة دراسات كل من سانتوس وسوريس (Santos & Soares, 2018)، وبينار وزملائه (Pinar et al., 2018). واتسقت مع هذه النتائج أيضاً دراسة شارما (Sharma, 2015) التي كشفت عن ارتباط المقاومة النفسية بأبعاد كفاءة حل المشكلات الاجتماعية المتمثلة في التوجه الإيجابي للمشكلة، والأسلوب المنطقي لحل المشكلات، والتوجه السلبي للمشكلة، وأسلوب الاندفاعية، وأسلوب التجنب. كما دعمت هذه النتائج الدراسات القليلة التي أجريت في سياق البيئة المصرية، ومن أمثلتها دراسة فيصل (٢٠١٩) التي كشفت عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المقاومة النفسية والقدرة على حل المشكلات وذلك لدى عينة من طلاب وطالبات الجامعة. وأيضاً دراسة راضي (٢٠٢١) التي دعمت نتائجها العلاقة الارتباطية الدالة بين المتغيرين.

عندما نتطرق إلى التفسير النظري لهذه النتيجة يتبين أن ارتفاع مستوى المقاومة النفسية لدى الطلاب يمكنهم من التغلب على المشكلات التي تواجههم في السياق الاجتماعي. فبتأمل متضمنات مفهوم الكفاءة الاجتماعية نجد أنه يعتمد على إدراك الفرد ومعتقداته حول حل المشكلة. ويضم مجموعة من المخططات المعرفية التي يستند إليها الفرد للتغلب على مشكلاته اليومية بواسطة تحديد المشكلات، ووضع بدائل الحل، وتقييم الحلول، واختيار البديل المناسب ثم تنفيذ الحل (D'Zurilla et al., 2014). وترتبط زيادة المقاومة النفسية لدى هؤلاء الطلاب بمجموعة من العوامل المتعددة التي تعينهم بشكل

فعّال على التعامل مع الشدائد ومواجهة الصعوبات، ومنها الأسلوب الذي يرون به السياق الاجتماعي المحيط من حولهم واستراتيجياتهم في التعامل معه. وكذلك توفير موارد دعم ومصادر للمساندة الاجتماعية. فعندما تتوافر لهم هذه العناصر تسهم في رفع مقاومتهم النفسية التي تؤدي بدورها إلى وضع حلول إيجابية للمشكلات. فعندما يواجه الفرد تجارب حياتية صعبة أو تحديات اجتماعية، تؤدي مرونته العقلية والانفعالية والسلوكية دوراً في رفع مقاومته النفسية التي تسهم في كفاءة حله للمشكلات (Coşkun et al., 2014).

لمزيد من تفسير هذه النتيجة يوضح هوروفيتش (Horovitch, 2000) أن الدرجات المرتفعة من عوامل الحماية تسهم في زيادة قدرة الفرد على الثقة بالنفس والكفاءة الذاتية. ففي ضوء المواقف الصعبة التي يتعرض لها الفرد يمكن أن يصنع القرارات ويتخذ ما يناسب قدرته على حل المشكلات بفاعلية. فكفاءة حل المشكلات تتضمن في عوامل الوقاية والحماية وفيها ينظر الفرد للضغوط على أنها مشكلات يمكن تخطيها وتجاوزها بواسطة التفكير البناء، وإيجاد حلول فعالة وإيجابية لهذه المشكلات، الأمر الذي يسهم في رفع كفاءته في حل المشكلات الاجتماعية. ففي ضوء هذا التفسير يتبين أن المقاومة النفسية عملية دينامية بين عدة عوامل تؤدي دور الوسيط بين الفرد وبيئته والنتيجة أو الهدف الذي يريد الفرد تحقيقه (جاب الله وآخرون، ٢٠٢١). أما عندما ينخفض مستوى المقاومة النفسية لدى الأفراد، ففي هذه الحالة تتخفض مرونتهم العقلية ويصبحون غير قادرين على مواجهة المشكلات، كما ينخفض مستوى مثابرتهم وصمودهم لنفسي الذي يؤثر على كفاءة حلهم للمشكلات. فقد أظهر المراهقون ذوو المقاومة النفسية المنخفضة استراتيجيات غير فعالة للتعامل مع مشكلات الحياة اليومية بصرف النظر عن ظروف الموقف وملابساته (راضي، ٢٠٢١ب).

خامساً: مناقشة النتيجة الخاصة بالدور المعدل للمقاومة النفسية في العلاقة بين أنماط التفاعل الأسري السلبية وكفاءة حل المشكلات الاجتماعية لدى

الطلاب

كشفت نتيجة الدراسة عن تحقق الفرض الخامس، فقد تبين أن المقاومة النفسية تؤدي دوراً في تعديل العلاقة بين أنماط التفاعل الأسري السلبية وكفاءة حل المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب. فبعد استبعاد المقاومة النفسية انخفضت قيمة معامل الارتباط بين أنماط التفاعل الأسري السلبية والتوجه الإيجابي لحل المشكلات الاجتماعية. كما انخفضت قيمة معامل الارتباط بين أنماط التفاعل الأسري السلبية والتوجه السلبي لحل المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب.

عندما نتجه إلى تفسير هذه النتيجة يتبين أن ارتفاع مستوى المقاومة النفسية لدى الطلاب ومرونتهم في التعامل مع المشكلات ونظرتهم الإيجابية للحياة المرتبطة بمستوى المقاومة لديهم يمكن أن تعدل من التأثير السلبي للتفاعلات الأسرية في علاقتها بكفاءة حلهم للمشكلات الاجتماعية. فالأسرة إما أن تكون بمثابة عامل لحماية الفرد ودعمه على مستوى الجوانب النفسية والانفعالية والاجتماعية، وإما أن تكون بمثابة عامل مهيب للوقوع في المشكلات الاجتماعية (Alegre & Benson, 2004). فمن خلال رعاية الآباء واهتمامهم بمكنهم توفير بيئة عاطفية وانفعالية آمنة للأبناء. وعندما تكون العلاقة بين الآباء والأبناء مناسبة ففي هذه الحالة يصبح الأبناء مؤهلين انفعالياً وعاطفياً، ويرتفع مستوى مسؤولياتهم واستقلاليتهم وثقتهم ومقاومتهم النفسية (Swain & Psw, 2013).

كما يؤثر التفاعل بين الوالدين من ناحية، وبين الوالدين والأبناء من ناحية أخرى على جودة وكفاءة العلاقة بين الإخوة. وترتبط قسوة الوالدين في التعامل بوجود صراعات بين الإخوة بعضهم مع بعض (السعيد، وعبد الحفيظ، ٢٠٢٠). فالتجارب التي يمر بها الأبناء مع أفراد الأسرة تؤثر بدورها على إدراكهم لانفعالاتهم ودوافعهم وحلهم للمشكلات. ومع ذلك تتضمن المقاومة النفسية للأبناء نتائج إيجابية يمكن أن يحققها الأبناء على

الرغم من مرورهم بأحداث حياتية ضاغطة وتعر ضهم لعوامل خطر (طه، ٢٠١٧). وبما أن أنماط التفاعل الأسري السلبية يتوقع أن تؤدي إلى انخفاض كفاءة الأبناء الاجتماعية، فإن قدرتهم على الصمود والمثابرة ومواجهة الم شكلات والإفادة من الخبرات المرتبطة بمقاومتهم النفسية، يمكن أن تغير وتعديل من شكل هذه العلاقة.

يمكن تصور أيضاً الدور المعدل للمقاومة النفسية في العلاقة بين أنماط التفاعل الأسري السلبية وكفاءة حل المشكلات لدى الطلاب في ضوء نموذج الحماية، الذي يعرف بنموذج التأثير التفاعلي، والذي يفترض أن عوامل الحماية أو الوقاية تتطوي على علاقة تفاعلية بين عوامل الحماية والتعرض للخطر أو النتيجة؛ حيث إن عوامل الحماية تعدل التأثير السلبي لعوامل الخطر (Fergus & Zimmerman, 2005). كما يفترض أن دور عوامل الحماية والوقاية هي التقليل من الآثار ال سلبية للا ستهفاف، إذ يجعل العلاقة بين عوامل الاستهداف والمشكلات السلوكية أقل ارتباطاً. ومن ثم يعزز هذا النموذج دور عوامل الوقاية في الحد من الآثار السلبية التي تحدثها عوامل الخطر أو منعها (Fleming & Ledogar, 2008).

ففي المواقف المحملة بالمشقة التي تواجه الطلاب (ومنها تفاعلاتهم الأسرية السلبية) تتضمن مقاومتهم النفسية عوامل لوقياتهم وحمايتهم. وعما يتعاملون بشكل متوازن مع هذه المواقف ويخططون لتجاوزها بواسطة استراتيجيات التفكير المنطقي البناء، فإن هذه العناصر تسهم بشكل أو بآخر في خفض مستوى توجههم السلبي نحو حل المشكلات (Horovitch, 2000). ويتضمن حل المشكلات الاجتماعية مجموعة من الكفاءات التي يكتسبونها من البيئة المحيطة بواسطة عمليات التعلم الاجتماعي. وتسهم هذه المهارات بشكل أو بآخر في مساعدتهم على التفاعل الاجتماعي الناجح مع الآخرين (D'zurilla & Nezu, 1990). وتجدر الإشارة إلى أن كفاءات حل المشكلات الاجتماعية عملية معرفية ووجدانية وسلوكية تمكنهم من استخدام

أساليب إيجابية وفعّالة لحل المشكلات، كما تساعد على توليد الحلول ووضع بدائل الحل المناسبة لها وتقييمها وتنفيذ الحل (D'Zurilla et al., 2014). ومن ثم نستنتج في إطار التناول السابق أن ارتفاع مستوى الرحمة بالذات والمقاومة النفسية، يعدل من العلاقة بين أنماط التفاعل الأسري السلبية وكفاءة حل المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب.

المراجع

- الوكيل، سيد (٢٠٢٠). الرحمة بالذات والمساندة الاجتماعية كمنبئين بالرضا عن الحياة لدى طلاب جامعة الفيوم. *المجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي والإرشادي*. ٨(٣)، ٣٦٧ - ٤٢١.
- السعيد، مصطفى، وعبد الحفيظ، تامر (٢٠٢٠). أنماط التفاعل الأسري وعلاقتها بفاعلية الذات لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. *مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة*، ٥٧، ٣٦٥-٣٨٧.
- المغربي، الطاهرة (٢٠١٤). ارتقاء القدرة على حل المشكلات الاجتماعية لدى المراهقين والراشدين. *مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة*، ٧٤(٧)، ٧١-١٢.
- المغربي، الطاهرة، منصور، نصرة (٢٠١٨). *علم النفس الأسري*. القاهرة: مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح.

إبراهيم، هدى (٢٠١٩). الرحمة بالذات كمتغير معدل للعلاقة بين الإساءة في الطفولة وصعوبة التنظيم الانفعالي لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين من الجنسين. *المجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي والإرشادي*، ٧(٢)، ٢٠٧-٢٦٥.

إمام، وفاء (٢٠١٧). المقاومة النفسية كمتغير معدل للعلاقة بين نوعية الحياة وزملة أعراض التعب المزمن. *رسالة دكتوراه (غير منشورة)*، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

جاء الله، شعبان، عبد القادر، شيرين، حسين، مروة (٢٠٢١). الفروق بين المنتكسين والمتعافين من الاعتماد على المواد النفسية في المقاومة النفسية في ضوء بعض متغيرات السياق العلاجي. *مجلة بحوث ودراسات نفسية*، ١٧(١)، ١-١٠٧.

جورج، أنجيل (٢٠١٦). العلاقة بين المقاومة النفسية وتقدير الذات لدى المراهقين المعاقين سمعياً. *رسالة ماجستير (غير منشورة)*، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

حسين، مروة (٢٠٢١). دور المقاومة النفسية والمساندة الاجتماعية وبعض متغيرات السياق العلاجي في التنبؤ بالتعافي لدى المعتمدين على المواد النفسية. *رسالة دكتوراه (غير منشورة)*، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

راضي، إيناس (٢٠٢١). كفاءة حل المشكلات الاجتماعية وعلاقتها بالقلق والاكتئاب لدى عينة من أطفال الشوارع المودعين في المؤسسات الإيوائية. *مجلة دراسات عربية*، ٢٠(١)، ٥٩-١٣٩.

راضي، إيناس (٢٠٢١ب). دور المقاومة النفسية في التنبؤ بكفاءة حل المشكلات الاجتماعية لدى عينة من المراهقين الأيتام والعاديين. *مجلة دراسات عربية*، ٣١(٢)، ٢٣١-٣١٥.

طه، فاطمة (٢٠١٧). ارتفاع المقاومة النفسية في مرحلتها الطفولة المتأخرة والمراهقة. *رسالة ماجستير (غير منشورة)*، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

غزي، هبة الله (٢٠٢٢). دور السياق الأسري والأحداث الصدمية في مرحلة الطفولة في التنبؤ بمظاهر اضطراب الشخصية الحدية لدى الراشدين. *رسالة دكتوراه (غير منشورة)*، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

فيصل، ضياء (٢٠١٩). المرونة النفسية وعلاقتها بالقدرة على حل المشكلات والشفقة بالذات لدى طلاب جامعة العريش. *مجلة كلية التربية بالإسماعيلية*، ٤٣، ٢٢٩-٢٧١.

منصور، نصرة، وراضي، إيناس (٢٠٢٣). الدور الوسيط لآليات حل الصراع الزوجي في العلاقة بين التفهم الوالدي وسلوك اعتذار الأبناء كما يدركه الوالدان. *المجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي والإرشادي*، ١١(٤)، ٧٧٥-٨٢٣.

References

Alegre, A.A., & Benson, M.J. (2010). Parental behavior and adolescent adjustment; mediation via adolescent trait emotional intelligence. *Individual Differences Research*, 8(2), 83-96.

- Allen, A.B., & Leary, M.R. (2010). Self-compassion, stress, and coping. *Social and Personality Psychology Compass*, 4(2), 107–118. doi.org/10.1111/j.1751-9004.2009.00246.x
- Amalin, S., & Amin, A. (2022). The Effect of family communication factors toward adolescent psychosocial. *International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences*, 12(13), 241-251. doi.10.6007/IJARBSS/v12-i13/14597
- Argyriou, E., Bakoyannis, G., & Tantarosi, S. (2016). Parenting styles and trait emotional intelligence in adolescence. *Scandinavian Journal of Psychology*, 57, 42–49. doi.10.1111/sjop.12266
- Arslan, C. (2016). Interpersonal problem solving, self-compassion and personality traits in university students. *Academic Journals*, 11(7), 474-481. doi.10.5897/ERR2015.2605
- Bhavani, P. & Amuthavally, P.T. (2017). A literature review of parenting styles and emotional intelligence of X class students. *Scholarly Research Journal for Interdisciplinary Studies*, 4(36), 6919-6930. doi.10.21922/srjis.v4i36.10065
- Bloch, J.H. (2018). Self-compassion, social connectedness and interpersonal competence. *Master Dissertation*, University of Montana Missoula
- Chasse, T.E. (2004). Individual and family factors that influence the social problem solving skills of inner city African American pre-adolescents. *Doctoral*

- Dissertation*, Graduate School of Arts and Sciences, Columbia University.
- Chi, D., Yu, H., Wang, Y., Du, X., Ma, H., & Zhang, Y. (2024). The role of empathy and self-compassion in the association between workload and burnout in psychiatric professionals. *Asian Journal of Psychiatry*, 92, 103888. doi.org/10.1016/j.ajp.2023.103888
- Comeau, N.J. (2016). Self-compassion, stress, and self-care in psychology graduate students. *Doctoral Dissertation*, Department Faculty, The Chicago School of Professional Psychology.
- Coşkun, Y.D., Garipağaoğlu, C., & Tosun, U. (2014). Analysis of the relationship between the resiliency level and problem solving skills of university students. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 114, 673 - 680. doi.10.1016/j.sbspro.2013.12.766
- D’Zurilla, T., Nezu, A., Maydeu-Olivares, A. (2002). Social Problem-Solving Inventory-Revised (SPSI-R): Manual. North Tonawanda, NY: Multi-Health Systems;
- Deitz, A.H.H. (2024). Self-compassion, childhood emotional neglect, and posttraumatic growth: Parental well-being during COVID-19. *Journal of Affective Disorders*. 350, 504-512. doi.org/10.1016/j.jad.2024.01.130
- Dikmen, M. (2022). Mindfulness, problem-solving skills and academic achievement: Do perceived stress levels matter? *Journal of Theoretical Educational Science*, 15(1), 42-63. doi.org/10.30831/akukeg.945678
- Doty, J. L., Davis, L., & Arditti, J. A. (2017). Cascading resilience: Leverage points in promoting parent and child

- well-being. *Journal of Family Theory and Review*, 9(1), 111-126. doi.org/10.1111/jftr.12175
- Dyess, P. (2017). Family communication pattern and power Theory. Bachelor of Integrated Studies Degree, Murray State University.
- D'Zurilla, T. J., & Nezu, A. M. (1990). Development and preliminary evaluation of the Social Problem-Solving Inventory. *Psychological Assessment: A Journal of Consulting and Clinical Psychology*, 2(2), 156–163. doi.org/10.1037/1040-3590.2.2.156
- D'Zurilla, T., & Chang, E. C. (1995). The relations between social problem solving and coping. *Cognitive Therapy and Research*, 19(5), 547-562. doi.org/10.1007/BF02230513
- D'Zurilla, T.J., Nezu, A. M., & Maydeu-Olivares, A. (1999). *Manual for the Social Problem-Solving Inventory revised*. North Tonawanda, NY: Multi-Health Systems.
- Fergus, S., & Zimmerman, M.A. (2005). Adolescent resilience: A framework for understanding healthy development in the face of risk. *Annu. Rev. Public Health*, 26,399-419. doi. 10.1146/annurev.publhealth.26.021304.144357.
- Fleming, J. & Ledogar, R.J. (2008). Resilience, an evolving concept: A Review of literature relevant to aboriginal research. *PMC*, 6(2), 7-23.
- Hansmann, S. (2018). Evaluating the effectiveness of a self-compassion intervention to decrease state anxiety and increase state self-forgiveness and the role of trait self-

- compassion in this process. *Master Thesis*, Utrecht University.
- Horovitch, V. (2000). Emerging strong from a difficult adolescence a qualitative study of resilience. Thesis Submitted to the faculty of social Work, Wilfrid Laurier University.
- Jackson, S.L. (2010). *Research methods: A modular approach* (2 ed.). New York: Wadsworth Cengage Learning.
- Koilybayeva, R., Zhuni, M., Kusmanova, K., Mirov, M., & Missyachenko, S. (2022). Patterns of interaction in family discourse: A resilience theory perspective. *International Journal of Society, Culture and Language*, 11(1), 76-90. doi.org/10.22034/ijscsl.2022.1975742.2850
- Lanland, E., Wahl, A.K., Kirstofferse, K. & Hsnestad, B.R. (2007). Promoting coping: Salutogenesis among people with mental health problems. *Issues in Mental Health Nursing*, 28, 275-295. doi.10.1080/01612840601172627
- Masten, A. S. (2018). Resilience theory and research on children and families: Past, present, and promise. *Journal of Family Theory and Review*, 10(1), 12-31. doi.org/10.1111/jftr.12255
- Maydeu-Olivares, A., & D'Zurilla, T. J. (1995). A factor analysis of the Social Problem-Solving Inventory using polychronic correlations. *European Journal of Psychological Assessment*, 11(2), 98-107. doi10.1027/1015-5759.11.2.98
- Maydeu-Olivares, A., & D'Zurilla, T. J. (1996). A factor-analytic study of the Social Problem-Solving Inventory:

- An integration of theory and data. *Cognitive Therapy and Research*, 20, 115-133.
- Maydeu-Olivares, A., RodrõÂguez-Fornells, A., GoÂ mez-Benito, J., & D'Zurilla, T.J. (2000). Psychometric properties of the Spanish adaptation of the Social Problem-Solving Inventory-Revised (SPSI-R). *Personality and Individual Differences*, 29, 699-708.
- Moreira, H., Gouveia, M.J., Carona, C., Silva, N., & Canavarro, M.C. (2015). Maternal attachment and children's quality of life: The mediating role of self-compassion and parenting stress. *Journal of Child and Family Studies*, 24(8), 2332-2344.
- Muris, P., Otgaar, H., Meesters, C., Heut, A. & van den Hombergh, M. (2019). Self-compassion and adolescents' positive and negative cognitive reactions to daily life problems. *Journal of Child and Family Studies*, 28,1433–1444. doi.10.1007/s10826-019-01353-4
- Neff, D.K (2003). The Development and Validation of a Scale to Measure Self-Compassion. *Self and Identity*, 2, 223-250. doi.10.1080/15298860390209035
- Neff, D.K., & Vonk, R. (2009). Self-compassion versus global self-esteem: Two different ways of relating to oneself. *Journal of Personality*, 77(1), 23-50. doi. 10.1111/j.1467-6494.2008.00537. x.
- Neff, K. D. (2004). Self-compassion and psychological well-being. *Constructivism in the Human Sciences*, 9(2), 27–37.
- Neff, K. D., & Dahm, K. A. (2015). Self-compassion: What it is, what it does, and how it relates to mindfulness. In B.D. Ostafin, M.D. Robinson, & B. P. Meier (Eds.),

- Handbook of mindfulness and self-regulation* (pp. 121–137). Springer Science + Business Media. doi.org/10.1007/978-1-4939-2263-5_10
- Neff, K.D. (2016). The Self-Compassion Scale is a Valid and Theoretically Coherent Measure of Self-Compassion. *Mindfulness*, 7, 264-274.
- Neff, K.D. (2023). Self-compassion: Theory, method, research, and intervention. *Annu.Rev.Psychol.* 74,193-218. doi.org/10.1146/annurev-psych-032420031047
- Ostafin, B.D., & Kassman, K.T. (2012). Stepping out of history: Mindfulness improve insight problem solving. *Consciousness and cognition*, 1031-1036. doi.10.1016/j.concog.2012.02.014
- Patterson, J. M. (2002). Integrating family resilience and family stress theory. *Journal of Marriage and Family*, 64(2), 349-360. doi.org/10.1111/j.1741-3737.2002.00349.x
- Perez, V., Gesten, E. L., Cowen, E. L., Weissberg, R. P., Rapkin, B., & Boike, M. (1981). Relationships between family background problems and social problem solving skills of young normal children. *The Journal of Primary Prevention*, 2(2), 80-90. doi.org/10.1007/BF01333745
- Peterson, S.M. & Yates, T. M. (2013). *Early childhood relationship and roots of resilience*. In C. L. Martin. Encyclopedia pia On Early Childhood Development, Arizona State, University, Usa.
- Pinar, S., Yildirim, G., & Sayin, N. (2018). Investigating the psychological resilience, self-confidence and problem solving skills of midwife candidates. *Nurse Education Today*, 64, 144-149. doi. 10.1016/j.nedt.2018.02.014

- Richardson, G.E. (2002). The meta-theory of resilience and resiliency. *Journal of Clinical Psychology*, 58(3), 307-321. doi.10.1002/jclp.10020
- Richmond, M. K., & Stoker, C. M. (2006). Associations between family cohesion and adolescent siblings' externalizing behavior. *Journal of Family Psychology*, 20, 663-669.
- Sabah, S., & Du, X. (2018). University faculty's perceptions and practices of student-centered learning in Qatar. *Journal of Applied Research in Higher Education*, 10(4), 514-533. doi.org/10.1108/JARHE-11-2017-0144
- Sagone, E., & De Caroli, M. (2016). "YES ... I Can: Psychological resilience and self-efficacy in adolescents. *International Journal of Developmental and Educational Psychology*, 1(1), 141-148. doi.org/10.17060/ijodaep.2016.n1.v1.240
- Sannito, M.J. (2007). The effect of emotional intelligence on marital satisfaction: Is there a protective function to the satisfying marriage? *PhD.*, Thesis, Capella University.
- Santos, Z.D., & Soares, A.B. (2018). Social skills, coping, resilience and problem-solving in psychology university students Liberabit. *Revista Peruana de Psicología*, 24(1), 131-141. doi.org/10.24265/liberabit.2018.v24n2.07
- Seligman, M.E.P., & Csikszentmihalyi, M. (2000). Positive psychology: An introduction. *American Psychologist*, 55(1), 5-14. doi.org/10.1037/0003-066X.55.1.5
- Shabbir, F., & Ishaq, Q. (2019). Impact of perceived parenting style and emotional intelligence on communication competence among adolescents. *ARC Journal of Psychiatry*, 4(3), 1-21.

- Shapiro, S.L., Carlson, L.E., Astin, J.A., & Freedman, B. (2006). Mechanisms of mindfulness. *J.Clin.Psychol.* 62(3), 86-373. doi.[10.1002/jclp.20237](https://doi.org/10.1002/jclp.20237)
- Sharma, B. (2015). A study of resilience and social problem solving in urban Indian adolescents. *The International Journal of Indian Psychology*, 2(3), 70-85. doi.[10.25215/0203.010](https://doi.org/10.25215/0203.010)
- Sharma, P., Noronha, F.S., & Nayak, A.K. (2024). A correlational study to assess the relationship between body image, appearance contingent self-worth, and self-compassion among youth of Karnataka. *Clinical Epidemiology and Global Health*, 25, 101461. doi.org/[10.1016/j.cegh.2023.101461](https://doi.org/10.1016/j.cegh.2023.101461)
- Skinner, E. A., & Zimmer-Gembeck, M. J. (2016). The development of coping. *Springer*. doi.org/[10.1007/978-3319-41740-0](https://doi.org/10.1007/978-3319-41740-0)
- Stangor, C. (2010). *Research methods for behavioral sciences* (4 ed.) New York: Wadsworth Cengage Learning.
- Strauss, C., Taylor, B.L., Gu, J., Kuyken, W., Baer, R., Jones, F., & Cavanagh, K. (2016). What is compassion and how can we measure it? A review of definitions and measures. *Clin.Psychol.Rev.* 47,15-27. doi.org/[10.1016/j.cpr.2016.05.004](https://doi.org/10.1016/j.cpr.2016.05.004)
- Sun, J., Liu, Q., & Yu, S. (2019). Child neglect, psychological abuse and smartphone addiction among Chinese adolescents: The roles of emotional intelligence and coping style. *Computers in Human Behavior*, 90, 74-83. doi.[10.1016/j.chb.2018.08.032](https://doi.org/10.1016/j.chb.2018.08.032)

- Swain, M., & Psw, P. (2013). The relationship between parenting styles, emotional intelligence and self-efficacy among school going adolescents. *Mater, Ranchi University*.
- Swaminathan, A., & Rathnasabapathy, M. (2021). Role of intuition and mindfulness on problem - solving: A Review. *Turkish Journal of Computer and Mathematics Education*, 12(4), 194-200.
- Thompson, R. A. (2013). *Attachment theory and research*. Oxford University Press.
doi.org/10.1093/oxfordhb/9780199958474.013.0009
- Tóth-Király, I., & Neff, K.D. (2021). Is self-compassion universal? Support for the measurement invariance of the self-compassion scale across populations. *Assessment*, 28(1), 85-169. doi.[10.1177/1073191120926232](https://doi.org/10.1177/1073191120926232)
- Ünal, Ö., & Akgün, S. (2022). Relationship of conflict resolution styles in marriage with marital adjustment and satisfaction. *Current Approaches in Psychiatry*, 14(1), 322-330. doi. [10.18863/pgy.1016806](https://doi.org/10.18863/pgy.1016806)
- Wald, J., Taylor, S., Asmundson, G.J.G., Jang, K.L. & Stapleton, J. (2006). Literature review of concepts: Psychological resiliency. *Contract Report*, Canada - Toronto.
- Walsh, F. (2002). A family resilience framework: Innovative practice applications. *Family Relations*, 51(2), 130-137. doi.[10.1111/j.1741-3729.2002.00130.x](https://doi.org/10.1111/j.1741-3729.2002.00130.x)
- Yurdkhani, F., Mohammadi, A., & Manavipour, D. (2023). The role of mindfulness on problem solving in students. *Iranian Journal of Learning & Memory*, 5(20), 43-50.

